الرسائل الخمس

إلى الفيلق الإفريقي

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

الفيلق الإفريقي الرسالة الاولى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله..

الاخ العزيز سيف تحياتي واشواقي لك ولاسرتك الحبيبة

قرأت الآن وللمرة الاخيرة الرسائل التي وصلت من طرفكم وذلك قبل محاولة الاجابة وهي المحاولة التي أجلتها عدة أسابيع، رغم استعجالك في الرد، وسبب التأخير متشعب الارجاء فمن المفروض أن أتناول الوضع عندنا وكذلك التعليق على ماورد في رسالتيك على ما يدور عندكم.

الموضوع إذن اكبر من كتابة رسالة عادية، المطلوب كتابة كتب مطولة، وهذا ماحدث تقريبا، إذا فرغت من رسالة مطولة نسبيا عن الوضع لدينا تحت عنوان معطيات أساسية للحرب الجهادية في طاجيكستان وهي موجهة أساسا للقيادة الطاجيكية كما انها تشير الى القضايا الرئيسية في العمل هنا، لهذا فهي تعني الى حد ما عن كتابة رسالة منفصلة لكم بهذا الخصوص، وقد أرفقت تلك المذكرة مع رسالتي هذه حتى يطلع عليها الإخوة.

هذا وأرجو أن نجتمع في وقت ما، في مكان ما، بطريقة ما، لمناقشة الوضع بضفتية الافريقية والأسيوية عسى ان نطور العمل وفق ا لمنظور مشترك عابر للقارات، فاتحين المجال لباقي القارات للانضمام الى نادي الجهاد الدولي وتعليقا على ما جاء في رسالتيك نقول وبالله التوفيق:

إذا جاز لنا تشبيه العمل الجهادي بالقاطرة، فإن طاقتها الدافعة هي الايمان وحركتها تتم فوق خطين من فولاذ أحدهما الخط السياسي والآخر هو الخط الاقتصادي، أما القيادة فهي تشرف على المسيرة كلها، ولسؤ الحظ فإن العناصر لم تكتمل حتى الآن لعمل جهادي متكامل، وبالنسبة للقاعدة فإن معالم نشاطها الرئيسية تشير الى خطأ مزمن في التوجيهات السياسية، هكذا كانت القاعدة في أفغانستان وأظن أنها مستمرة كذلك في ميدانها الجديد في الصومال.

وأتخيل أن التوجهات السلفية للقاعدة جعلتها تبحث عن حليف سياسي في الصومال يتمتع بنفس المرتكز الفكري.

وهذه هي الطامة الكبرى وأظنك تعلم رأي تفصيلا عن العلاقة بين التوجهات ، والجهاد، واعتقادي ان يستحيل قيادة عمل جهادي ناجح بواسطة قيادة ، وليس هذا مجال التفصيل في هذا البحث، ولكنني استخدم تلك النتيجة في تقييم امكانية الجماعة الصومالية التي تعملون معها، وما تبدية من انعازلية في الحركة وجمود في ردات الفعل تجاه الاحداث واذكر لك اكتشافا عمره آلاف السنين فقط، يقول الاكتشاف بأن الحركة المنعزلة عن جمهورها، والتي تشك في شعبها ويشك شعبها فيها، فلا يمكن لتلك الحركة أن تحقق شيء سوى تدمير نفسها.

حسب المعلومات الضئيلة المتوفرة لدينا عن الوضع في الصومال، بما في ذلك التقرير البسيط والرائع والصادر من مدير فرع رابطة العالم الاسلامي في شهر يونيو الماضي، فإنني أتخيل أن

الصومال في حاجته جبهة وطنية شاملة مجتمعة على شعارات إسلامية عامة وليست تفصيلية تلك الجبهة لابد أن تؤدي الى حكومة وطنية موسعة توافق عليها القوى الرئيسية في البلاد، قبائل وتجمعات سياسية، والشعار المقبول من الجميع هو "حرية الصومال وإسلاميتها لايخفي عليك أن الامم المتحدة هي الغطاء الشرعي والجامعة الدولية للقوى الصليبية الغربية التي يديرها اليهود، "من هنا فإن قوات الامم المتحدة هي جيش صليبي بحت وأظنني غير مخطيء كثيرا عندما أطلقت عليهم اسم فرسان الصليب إنهم يقودون اعتى حملة صليبية على الإسلام إذن فالمطلب الأهم هو إخراجهم من الصومال حتى ولو تولت البلاد بعد ذلك حكومة شبه اسلامية شبه ديموقراطية شبه ..." الخ، وللأسف فإن علينا الرضا بأخف الأفراد دفعا لاشدها، "فذلك هو الحال، "وللعلم فإن فرسان الصليب يتهيأون لدخول افغانستان بالتعاون مع رباني، "حكمتيار، "مسعود والاخرون بهدف القضاء على الجهاد في طاجيكستان وآسيا الوسطى وانهاء تواجد العرب جهاديا في افغانستان والمنطقة.

عزيزي سيف..

إن المناورة في المجال السياسي اشد خطر ا واكثر الحاح ا وضرورة من المناورة في العمليات العسكرية فهل يمكنك ان تتخيل عملا عسكريا بلا مناورة، "والسير وفقا لخطة مرحلية.??

ان العمل الجهادي على طريقة وحيد القرن هو عمل غبي وفاشل، "وأعني به العمل الجهادي الذي لايرى غير العمل العسكري لاغير.

عندما دخلتم الصومال في بداية الأمر، "كان الميدان الصومالي عقيما وغير مجدي ولكن تغير الوضع بعد تدخل أمريكا وفرسان الصليب، "لقد كنتم اشبه بصياد صوب بندقيته نحو غصن شجرة يابس لاورق فيه ولاطير عليه تم فجأة هبط النسر الاقرع على غصن الشجرة وعلى استقامة البندقية تماما فهل يضغط الصياد على الزناد كي يقتل النسر أو يدميه على الأقل.?

لقد هبط النسر الأمريكي الاقرع على مرمى بنادقكم، "ويمكنكم قتله أو إصابته بعاهة مستديمة، "فإن فعلتم فقد انقذتم السودان واليمن وباب المندب والبحر الأحمر وبحر العرب، "ومياه النيل هل تريد اهدافا للحرب أروع من تلك.?

لا أظن أنه مسموح لكم بالتراجع الآن لأنها جريمة.

أطلقوا النار على النسر الأقرع، "واقتلوا فرسان الصليب، "فالله معكم وبعد الايمان فإن اكبر نعم الله هي العقل، "فإستخدموه بحكمة ولا تقاتلوا بأسلوب وحيد القرن.

إن الله يعز دينه بالرجل الفاسق، "وبأقوام لاخلاق لهم هناك حديث شريف بهذا المعنى، "ولقد رأينا جميعا تصديقا له في واقع أفغانستان في حربها ضد السوفييت، "فهل من إعتراض في أن يتكرر ذلك في الصومال أيضا"، "وهل عيديد ومهدي وخرتيت اكثر سوء ا من سياف وحكمتيار وبرهان???

الوضع لديكم ولدينا في كل مكان تقريبا لامكان فيه للأمثل، "بل للأقل سوء ا إذن المسألة ليست اتجاه سلفي او صوفي او اخواني المسألة هي نكون او لا نكون، "نبقى او نفنى، "يبقى إسلام فيه دخن وتلبيس أم تأتي نصرانية لا لبس فيها.??

أما على الجانب العسكري، "فإن مقترحاتك جيدة ومناسبة تمام ا ضع قواعدك في الجبال، "وتحرك في كل مكان، "واقتلوهم حيث ثقفتموهم وتوسع في ارهاب المدن وبث الألغام على الطرقات، "واستخدم كل مايمكن من اسلحة الحرب الخفية، "من الاشاعة الى الخنق الى السموم الى التفجير، "الى الهجوم الصاعق على اهداف صغيرة، "القنص، "كن زئبقيا لا تدعهم يمسكونك او يحددوا مكانك، "او يجروك الى مواجهة عسكرية، "إملا عليهم الفضاء مثل الهواء، "موجود وغير مرئي، "صدقني انهم خشب مسندة، "آلات حربية معقدة يقودها أشباه البشر وأبناء الزنا، "قلوبهم الحجارة أو أشد قسوة، "افئدتهم هواء، "ان قدروا فإنهم لايرحمون، "وإن عاهدوا فإنهم يخونون حياتهم رفاهية، "ليس لهم بعد الدنيا شيء لذلك فهم يخشون الموت ويخشون المؤمنين كخشيتهم لله أو أشد خشية، لقد

دنت كثيرا ساعة عذابهم والروم روم قد دنا عذابها، وعلى ايدينا سيكون هذا العذاب عندكم وعندنا وفي كل مكان بإذن الله.

مبادىء العمل العسكري معلومة، وتطبيقها مسألة مهارة واستمراريتها مسألة معنويات، وعلى رأس المعنويات يأتي الإيمان وهو عامل يزيد أو ينقص، وضرباتنا العسكرية الناجحة تزيد إيمان الجمهور المسلم والعكس صحيح إذا كانت الضربات غير ناجحة اختصارا لا بد من إستخدام العمل العسكري في رفع المعنويات والتحفيز للقتال او للتوريط فيه عند الضرورة، وعلى أية حال فإن القيادة الميدانية هي الاصلح لتحديد أساليب العمل الصحيحة.

علمت من رسالتك ان الاسلحة والذخائر قليلة جد ا في المنطقة، وحسب ما أذكر في بداية الاحداث انها كانت كثيرة ومتوفرة ورخيصة فأين ذهبت""، هناك عملية نزح وإهدار هائلة متعمدة سواء بالاشتباكات الداخلية او بالنزح الى الخارج، وهو نفس ما يحدث في أفغانستان لتسهيل مهمة فرسان الصليب، وفي أفغانستان فرسان الصليب سيكونون من الدول الاسلامية مثل مصر، السعودية، باكستان، الجزائر، المغرب، بنجلادش، سوريا... الخ.

بالنسبة للتمويل، فهو مشكلة تتفاقم يوما بعد يوم بالنسبة للمسلمين عامة وبالنسبة للعمل الاسلامي خاصة، ولاعجب فإن ثروات العالم اليوم أصبحت تماما في أيدي اليهود، وهم حريصون على تجفيف مواردنا المالية، لهذا ارجو مناقشة تلك الرسالة المسماة "معضلة التمويل في العمل الاسلامي" وموافاتنا برأيكم النظري والعملي، أظن الرسالة قد وصلتكم سابقا وللاحتياط سنرسل لكم رسالة اخرى، للعلم فقد أجازها ابو قتادة الشرعي.

بالنسبة لاعلان بطرس بطرس غالي ان منظمة الصليب تعتزم البقاء في الصومال عامين اخرين، فإن الاعلان يعكس ضعفا وخبث ا في آن واحد، فالجماعة توقعوا نجاحا سريعا لكنهم فوجئوا بالمستنقع الافريقي يبتلعهم تدريجيا، ولكنهم سيبذلون جهدهم في قهر الصومال ودحر الاسلام فيها خلال المدة التي حددوها.

ورغم المعلومات الضئيلة المتوفرة فنتخيل الحلول التالية:

1- التعاون السياسي والعسكري في كافة الفئات الصومالية المعادية للاحتلال الدولي لبلادهم، وتشكيل جبهة ونية إسلامية بهذا الهدف.

2- تشكيل حكومة مؤقتة للبلاد جدول اعمالها يحتوي على:

أ- طرد التواجد الاجنبي الدولي. ب- إعادة بناء مؤسسات الدولة.

ج- اقرار الأمن الداخلي. د- المصالحة الوطنية الشاملة.

هـ- إقرار المكانة الإسلامية للبلاد من حيث الديانة والتشريع والثقافة ...الخ.

و- الإصلاح الاقتصادي، ومقاومة المجاعة.

3- برنامج عسكري عاجل، من الافضل ان ينبثق عن التجمع الوطني، ويقوم على تقسيم مسئوليات العمل العسكري على كامل ساحة البلاد، وترسم استراتيجية دفاعية، أمنية تتضمن:

أ- مقاومة التواجد الاجنبي والعمل على إرغامه على الإنسحاب.

ب- الاشراف على أمن المناطق المحررة، وكفالة الارواح والأموال الممتلكات لجميع أفراد الشعب.

ويقوم كل فصيل بتنفيذ ما يكلف به من هذا البرنامج داخل منطقته الجغرافية، وذلك مؤقت ا الى حين إنشاء قوة دفاع موحدة.

طبيعي ألا يجتمع المسلمون على برنامج موحد، فما بالك لو كان برنامج ا شاملا، لهذا فمن المفيد وضع برنامج عمل بالنسبة للقوى المتاحة لديكم، برنامج سياسي، عسكري، إقتصادي.

حسب مانسمع عن عمليات في مقدشيو، فمن الواضح ان القائمين عليها مدركين تماما تقنية العمل، فالمجهود السياسي موجود بوضوح وفعالية، كذلك المجهود العسكري، بسيط ومؤثر وغير مكلف.

.اقتراح القيادة الصومالية التي تتعاملون معها والذي يقول بانتظار قدوم قوات الاحتلال وانتظار حدوث سوفهم بينهم وبين السكان وعندها يتدخلون بصراحة وبدون زعل لايقول بهذا الكلام إلا نذل أو جبان ولا شك عندي في ان صدام حسين وعيديد وعرفات وسياف وحكمتيار وبرهان اكثر رجولة منهم مثل هؤلاء لافائدة فيهم واحذروا منهم وإما ان تجدوا رجال للتعامل معهم حتى ولو لم يكونوا من السلف الصالح يكفي مجرد حماس فطري للاسلام على النمط الافغاني وإلا فلا داعي للتورط مع أنذال وقالوا قديما في الامثال لا تصادق النذل ولا تجعل النذل يصادقك او كما قالوا حذار من أن تهدروا الوقت والمجهود والمال وربما الدماء مع أمثال هؤلاء أبحثوا عن الفئة ذات الفعالية بالنسبة للأهداف الممكن تحقيقها لصالح المسلمين في هذا البلد ولابأس عندي من التعاون مع عيديد إذا تأكدت أن ما يفعله مع الأمريكان ليس تمثيلية متفق عليها كما حدث مع أتاتورك عبد الناصر حكمتيار الخ.

وبالمناسبة لقد ذكرني قولهم بخطة قائد المقاومة الشعبية في الشرقية بعد نكسة عندما عرض خطته على القيادة العسكرية قائلا:

عندما يهجم اليهود على تل بسطا نتركهم يحتلون البلد ويضعون حولها الأسلاك الشائكة ثم نتسلل ليلا ونقص الأسلاك ثم نتسلل الى المخازن ثم نسرق البولوبيف وأظن أن جماعتكم يحلمون بالبولوبيف القادم مع قوات الاحتلال المهم أن يكون مذبوح حلالا.

عزيزي سيف..

أظن انه يمكن وضع برنامج سياسي عملي وبرنامج عسكري غير مكلف وبرنامج إقتصادي على قدر الحال على ألا نكتفي بما هو ممكن الآن بل نسعى نحو الأفضل والاكمل كلما تطورت الأعمال وكان متاح ا تجميع القوى الصومالية وحشدها لكن الجريمة الآن هي ترك تلك الساحة لأنها أصبحت خط مواجهة مع قوات الصليب الدولية.

وإذا استولوا على ذلك الموقع فسوف تنهار سلسلة كبيرة وخطيرة من مواقعنا الاسلامية في المنطقة.

عزيزي سيف..

لقد من الله علي قريش بأن أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف إن الجوع والخوف يحطمان مقومات النفس البشرية وتمحق فيها العزة وكيف من فقد الاحساس بذاته الانساني لابد من علاج هذه النقطة قبل أن نطلب من الناس ما لايطيقون وإذا أردت ان تطاع فأمر بما يستطاع اليس كذلك.؟

في مذكرة معضلة التمويل شيء من التفصيل حول هذه النقطة ولكن اذكركم واذكر نفسي بغزوة بدر الكبرى وكيف انها كأعظم الغزوات في تاريخ الإسلام تحركت على قاعدة ايمانية اقتصادية لقد استهدفت إقتصاد الخصم وشريانه المالي لمصادرته لصالح المسلمين وحرمان الكافرين منه فتأمل وأعتبر ثم أعمل اعمل بسنن رسولنا الكريم ص.

لفتة نظر اخرى الى السنة المشرفة الخاصة بأغتيال أئمة الكفر ومحرك الفتنة فقتل رجل واحد قد يوفر دماء كثيرة تهدد في معركة كبرى فتأمل واعتبر واعمل بسنة رسولنا الكريم ص.

لقد علمنا كل شيء لكننا قوم لانعتبر إنها الحرب الاقتصادية المسلحة قليلة النفقات عظيمة المردود رائعة التأثير على النفوس مؤمنها وكافرها.

تأمل يافتى واعمل بسنة رسولنا الكريم النقاط العملية التي وردت في رسالتك الثانية لعلاج الوضع لديكم هي بسيطة وعملية ومفيدة فلديكم بلاشك الحلول الناجحة كقيادة ميدانية راشدة وعليكم بالاعتماد على الله ومباشرة العمل بعزيمة وثقة بنصر الله.

ستنتصرون في ميدانكم هناك وسننتصر في ميداننا هنا ويوم إذن يفرح المؤمنون بنصر الله.

وفي النهاية لقد أطلت عليك كثيرا أقول لك قولا أخيرا وفاصلا ولا تغضب قبلاتي لزوجتك العزيزة ولإبنتك الجميلة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عمك
أبو الوليد
جهاد وال
30 / 9 / 93الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم
الرسالة الثانية للفيلق الإفريقي

الحمد لله‡‡ˆ والصلاة والسلام على رسول الله ‡ˆ أما بعد
الاخوة الكرام Žˆأعضاء الفيلق الإفريقي الصومالي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اليكم موجز ا عن الوضع في الطرف الشرقي لارض خراسان المدعو طاجيكستان‡ حيث إرهاصات المهدي والرايات السود‡ˆوحيث أيضا إرهاصات الدجال وجيش السؤ الذي يتبعه
ونتحدث الآن عن:
1-الوضع الداخلي.
2-الوضع الإقليمي.
3-الوضع الدولي.
ثم نتحدث فيما بعد عن نشاطات Žˆفيلق خرسانŽˆوتطورات أعماله ومشاريعه.
أولا ˆالوضع الداخلي
أ‡ بالنسبة لحركة النهضة.
حركة دعوية حديثة النشأة تورطت في وضع جهادي معقد‡ˆتفتقر الحركة الى الخبرات القيادية ذات القدرات الكافية للتعامل مع الحدث الجسيم‡ˆكما تفتقد الى الهيكل التنظيمي المناسب للظرف الجهادي.
أضف الى ذلك أن السقف الفكري لدى الحركة هو تراث الاخوان وإن كان الفكر الصوفي التقليدي متواجد ا في ثنايا التحالف الاسلامي‡ˆوقد تحالفت الحركة سياسيا مع تيارات ديموقراطية هامشية القيمة على ما يبدو.
أمام الحركة تحديات جسيمة هي:
تحديد خطها الفكري بوضوح وتطويره.
بناء جهازها القيادي.
بناء هيكلها التنظيمي.
مواجهة تحديات العمل الجهادي عسكريا وسياسيا واقتصاديا.
ب‡ الوضع الداخلي في طاجيكستان
إن سياسة ضعيفة وحمقاء‡ˆمرتكزة إجتماعيا على شريحة قبلية ضيقة للغاية‡ˆوعلى شريحة سياسية منهارة يعتمد بقاءها تماما على الدعم الخارجي‡ˆويأتي هذا الدعم من روسيا‡ˆالولايات المتحدة‡ˆاسرائيل.
محافظة بادخشان الطاجيكية تمردت على الحكومة المركزية وتعاونت مع المجاهدين‡ˆوهي تمثل Ž °ˆمن مساحة البلاد‡ˆكما أنها عسكريا المفتاح الاستراتيجي لطاجيكستان بل والمنطقة بأسرها.
وبناء ا عليه يمكن القول أن المجاهدين قد كسبوا المعركة استراتيجيا‡ˆفقط عليهم تثبت اقدامهم أولا في بادخشان ثم الانسياح منها الى باقي البلد.
ثانيا ˆالوضع الإقليمي

وأهم مرتكزاته هي:
أŁ الوضع في روسيا.
بŁ الوضع في دول الكومنولث.
حŁ الوضع في أفغانستان.
دŁ الوضع في الصين.
أŁ الوضع في روسيا
ويمكن ايجازه في كلمة واحدة هي ~الفوضى.
الفوضى في الوضع السياسي ~والانقسام بين البرلمان ويلتسين وهو في الحقيقة إنقسام بين الشيوعيين القدماء وبين أنصار الالتحاق بالغرب الرأسمالي.
كما انه انقسام بين شمال روسيا الصناعي المتطور وبين جنوبها الزراعي المتخلف.
فوضى الوضع الاقتصادي ~فالإقتصاد الذي كان إشتراكيا لم يستطع التحول الى الرأسمالية~ ويقف الآن في مرحلة إنعدام الهويةŁ~والتضخم يطحن الشعب ويهوي به في هاوية الفقر السحيقة.
فوضى إجتماعية ~كنتيجة حتمية لفوضى السياسة وفوضى الاقتصاد إضافة الى فوضى وإنهيار القيم وإختلاط المفاهيم وانعدام الثقة في كل شيمة وأي شيء.
فوضى عسكرية ~ويعبر عنها رسالة احد الجنرالات الى البرلمان يقول فيها إن الجيش الروسي يقف الآن بلا قيادة وجاء ذلك تعليقا على ما حدث لحرس الحدود الروسي في طاجيكستان في عملية ساري غر الشهيرةŁ~فقد قسمت الجمهوريات أسلحة الجيش وقواته وباعواكلي ما يمكن بيعة من اسلحة ومصانع وخبراء وأسرار سعيا للحصول على الدولار العظيم.!!
وإنعكس ذلك على موقف الجيش الروسي حاليا في طاجيكستان حيث ينكمش في سلبية غريبة كالتالي:
-على شريط الحدود مع افغانستان والصين.
-في العاصمة دوشنبيه.
-في حماية مناجم الذهب.
-في حماية مناجم اليورانيوم.
والعجيب انه على الحدود لا يتدخل في عمليات عبور المجاهدين مع الأسلحة ولا يتحرك إلا إذا هوجم~Ł~كما أنهم توقفوا عن النشاط في منطقة طويل درةŁ القريبة من مناجم الذهب تاركين المهمة للميليشيات والأوزبكŁ~وجماعة الكومنولث لهاقوة مشتركة ضعيفة.
بŁ الوضع في دول الكومنولث
وهي تعاني نفس مشاكل الروس بل أشد منها على اعتبار ان روسيا هي العمود الفقري لتلك الدول سياسيا واقتصاديا ولما كانت روسيا عاجزة حتى الآن عن علاج مشاكلها المستعصية والمتفاقمة فإن امريكا تخطط بل وبدأت بالفعل في ملىء الفراغ السياسي الحادث في المنطقةŁ~ متعاونة في ذلك مع حلف الناتو وبإستخدام مظلة الأمم المتحدة عندما نسمح الظروف بذلكŁ~ولقد رفض الروس بشدة هذا التدخل ولكنهم لايملكون شيئا لوقفة ولكن الأزمة مازالت في طور البحث النظري ولم تتعدى حتى الآن حسب معلوماتنا الضئيلةŁ سوى تدخل مجلس الأمن والتعاون الأوروبي لحل النزاع بين أرمينيا وأذربيجان حول اقليم نجومي قرة باغ وأظنها أول الغيث لاغير.
ومن المتوقع ان يتزايد التدخل الأمريكي الاوروبي في المنطقة عندما يتوافر شروط مناسبة للتدخل منها:
-1تعاظم الحركة الجهادية في مناطق آسيا الوسطى الاسلامية.
-2استمرار روسيا في أزمتها وضعفها.

وقد عرضت أمريكا منذ عدة أشهر على روسيا قيام تعاون عسكري مع حلف الناتو لمقاومة التطرف الاسلامي في آسيا الوسطى هكذا ومن الهام جدا وضع ذلك في الإعتبار عند التخطيط طويل المدى للعمل الجهادي في المنطقة.

هذا وتبدي دول الكومنولث سلبية ملحوظة في عملية التدخل العسكري في طاجيكستان والتصريحات الرنانة لم تسفر عند التنفيذ عن شيء يذكر ولم تصل تعزيزات عسكرية ذات وزن الى طاجيكستان حتى الآن.

الوضع في أفغانستان

«إن الخطر الحقيقي على الإسلام في آسيا الوسطى يأتي من كابل وليس من موسكو»

قد يكون ذلك صدمة للعواطف الاسلامية المرهفة ولكن تحليل الأحداث الجارية في كابل خاصة وأفغانستان عامة تشير الى صحة هذا الاستنتاج مثلا:

انتهت تماما في الميدان العملي كل الإدعاءات العقائدية لدى القيادات الحزبية وبدأت تمارس كما كانت قبلا أسوأ صور السياسة النفعية ذات الافق الضيق الذي لايخدم سوى مصالح فردية أو عشائرية.

تسعى قيادات الاحزاب الى الهيمنة على الحركة الطاجيكية ثم المساومة عليها وبيعها سياسي ا في مقابل عائدات مالية ومكاسب سياسية محلية في كابل.(

أبرز المتسابقين على ابتلاع الطاجيك هم :

مسعود سيطر على اعلى نسبة من المهاجرين وقدم أسلحة وتدريبات.

رباني سيطر مع مسعود على معظم المهاجرين وقدم أموالا.

دستم يسيطر على من المهاجرين يغطي بدعم دولي وأقليمي مستعد لبيع الطاجيك المهاجرين ومهاجمة قواعد المجاهدين في أي لحظة تصدر إليه الأوامر.

سياف قدم أسلحة وربما أموال.

وبصفة أن المذكورين تلاميذ نجباء للمخابرات الباكستانية وصبيان مطيعين للمخابرات الأمريكية فإنهم يتبعون مع الطاجيك نفس أساليب باكستان وأمريكا في الحرب الأفغانية وأبرز تلك الأساليب الاحتواء بواسط المساعدات ثم الاستفراد بالقرار السياسي.

وبرهان بوصفه رئيسا للجمهورية قد فرغ تقريبا من وضع اطار حل القضية الطاجيكية سياسيا بالتعاون مع أسياده المعروفين ومع الأمم المتحدة الأمريكية كما أنه قد فوض القوات الروسية بمطاردة الطاجيك داخل الأراضي الأفغانية في حالة الضرورة.!!!

الذي يمنع تنفيذ برنامج استئصال الطاجيك من الأراضي الافغانية وبيعهم دوليا ومعهم العرب الأصوليين الباقين في المنطقة هو أن المجتمع الافغاني مازال به العديد من العقبات التي تحتاج الى تسوية.

فمازال القرار الافغاني منقسم ا على نفسه سياسيا.

ومازال في افغانستان قوى جهادية مسلحة ترفض المشروع.

بالنسبة لعقوبة الإنقسام فإن امريكا قد جمعت في أيديها معظم او كل الخيوط السياسية المؤثرة على الساحة الافغانية بإستثناء خالص كشخص وليس كحزب وبإستثناء تجمعات الشيعة التي تناور بها إيران للحصول على تنازلات أمريكية ليس في افغانستان بل في الخليج ولبنان أيضا.

وبالنسبة للعقبة الاخطر وهي وجود قوى جهادية مسلحة مضاف ا إليها قوى قبلية غير منضبطة مستعدة فقط لأخذ الأموال من أي المصادر وعلى رأسها الشيطان نفسه ولكنها غير مستعدة لطاعة أي أمر إلا في حدود ضعيفة ولمدة محدودة والذي يضاعف تلك الخطورة هو التسليح الهائل والخبرة القتالية لدى تلك المجموعات والتي تسبب الذعر عندما تفكر أي قوة خارجية في دخول افغانستان.

((اختصارا اتخيل برنامج ا امريكا كالتالي:

1- الحرب الاهلية عنصرا هاما لتخطي العقبات الافغانية، والمثال الصومالي واللبناني يوضح ذلك، فالحرب الاهلية تحطم العناصر والقوى الاجتماعية النشطة والمناوئة للتدخل الاجنبي كما أنها تهيء الشعب لتقبل أي احتلال خارجي يخلصه من تلك المحنة (الحرب الأهلية).
ومثل لوردات الحرب في لبنان فإن لوردات الحرب في كابل يمارسون نفس اللعبة مقابل تمويل أجنبي ومعونات في التسليح والتموين، ومن المطلوب التوسع الى اقصى حد في تلك اللعبة حتى تحقق أهدافها.
2- حتى الآن لم تستطع الحرب الأهلية التي تديرها أمريكا في كابل أن تتسع لتشمل كامل البلاد، لهذا فالمرشح حاليا لعبة الانتخابات العامة في أفغانستان والتي ستنقل الحرب الاهلية ليس الى كافة المقاطعات بل الى داخل كل قرية وبيت.
وقد وافقت كل الاطراف المتصارعة على فكرة الانتخابات العامة (...) مسعود، حكمت، رباني، سياف، الملكيون.
ولاندري عن موقف الشعية ودستم ولا نظن أنهم لايعارضون كموقف تكتيكي.
3- في حالة إتساع نطاق الفوضى وحمامات الدم يتدخل بطرس الشرير مع فرسان الصليب، وبناءا على طلب الحكومة الشرعية في كابل المؤيدة من كافة الاحزاب في البلاد كي تدخل قوات من منظمة العالم الإسلامي لاقرار الأمن والنظام لوضع دستور للبلاد لاختيار حكومة دائمة لتكوين جهاز مخابرات لتكوين جهاز شرطة لاعادة المهاجرين الطاجيك الى بلادهم لتصفية بؤرة الإرهاب في البلاد، الطاجيك والعرب و لاحكام منافذ البلاد لمنع المشبوهين والاصوليين من الدخول بطريقة غير شرعية.
وبناء عليه تراقب الحدود الأفغانية مع باكستان وطاجيكستان لتصفية أوكار الإرهاب والتطرف (معسكرات العرب، الطاجيك، الكشمريين) لتصفية مجرمي الحرب المحليين (القوى الجهادية المعارضة لبطرس ورباني) ونزع سلاحهم ومحاكمتهم في نيويورك أو سويسرا أو ... الخ.
(إلقاء القبض على اعضاء الارهاب والاصولية الدولية ومحاكمتهم.
هذا ومن حسن الحظ أن الخطط في أفغانستان غالبا ماتفشل أو تنفذ بشكل سيء قد يفقدها معناها، وقد شاهدنا ماحدث للخطط السوفيتية ثم الأمريكية، وكيف أنها لم تنجح إلا في بعض أجزائها وفشلت اجزائها الاخرى.
وأمام القيادة الطاجيكية فرصة وحيدة، بالقفز مرة اخرى الى داخل طاجيكستان وتقليل اعتمادها على أفغانستان الى الحد الأدنى على أن يتم ذلك بشكل سري، وبادخشان الطاجيكية تقدم بديلا ممتازا ومرتكزا استراتيجيا لحرب جهادية ناجحة.
ج) الوضع في الصين
تتمتع الصين باستقرار سياسي، اقتصادي ستصبح القوى الاولى في العالم بعد أقل من نصف قرن (حسب التقديرات الغربية) تركز الصين على بناء قوتها الذاتية، وتحرص على عدم التورط في أي صراعات دولية أو إقليمية، على الأقل حتى تنتهي من بناء نفسها بحيث تكتسب تأثيرا لايقاوم في الشئون الدولية، وقد نشرت بعض الأبحاث الأكاديمية والصادرة عن مراكز أمريكية معتبرة تشير الى أهمية منع أي معاونة بين الصين والعالم الاسلامي.
وتقدم روسيا أسلحة حديثة للصين، في مقابل المال ولصرف نظر الصين بعيدا عن آسيا الوسطى.
كما اشعلت امريكا سباق تسلح في شرق آسيا تنحرف الصين إليه تدريجيا، كما أن امريكا تطور الهند تكنلوجيا وعسكريا ونوويا كبديل عن الغرب في تدمير الصين او التصدى لها واستنزافها عند الضرورة.
وإسرائيل أقامت علاقات متزايدة مع الصين، وتسهل لها الحصول على الأموال والتكنولوجيا من الغرب في مقابل صرف النظر عن أي تعاون مع المسلمين، بل في مقابل إظطهاد مسلمي الصين بالذات في سنكيانج التي ظهر بها البترول بكميات تفوق السعودية.

بعد أقل من نصف قرن قد تصبح الصين القوى الأولى في العالمŁ أو على الأقل واحدة من اكبر العمالقة.
وهذا في حد ذاته بشكل احد المعالم الرئيسية للمستقبل.
كذلك فإن العلاقات الصينية مع العالم الإسلامي بشكل عامƒ˜ومع الحركة الاسلامية في آسيا والوسطى هي موضوع في غاية الأهمية لكلا الطرفين وللعالم أجمع.
وحتى الآن فإن موقف الصين سلبي تماما تجاه ما يحدث على حدودها في طاجيكستانƒ˜وفي آسيا والوسطى عامة ولكن هذا لا يعني أن ذلك هو موقف الصين في المستقبل أيضا.
دŁ نشاطات فيلق خرسان
يتكون الفيلق من عشرون شخص ا او أقل.(!!!)
ينتشرون على مساحة جغرافية مناسبة تماما لحجمهمƒ˜فينتشرون بين دولتي الفاروق وجهاد وال ثم جمهورية تخته بك ثم قندز وتاخار ثم بادخشان الطاجيكيةƒ˜ولا ننسى بالطبع أرض النفاق في بيشاورŁ˜كما انحصر نشاط الفيلق في محورين هما:
أŁ نقل الأسحلة.
بـŁ التدريب.
وبالنسبة للشق الأول وهو أكثر تقدما فقد تم التالي:
-اصلاح مطار خوست مع غرف للإدارة.
-وتم شحن طائرتين (A N 32) بالذخائر والاسلحة الى قندز ˇحوالي طن.(!!
-تم شحن سيارة كبيرة بالاسلحة والعتاد الى قندز ˜ثم تتوقف العملية لتوقف رباني عن الدفعƒ˜فهو ممول عملية الشحن.(
-باقي لدينا حوالي ž °˜من السلاح والعتاد في مخازننا هنا اما كميات جلال أباد فلم يتحرك منها شيء الى الان.
بالنسبة للشق الثاني وهو التدريب.
-أوضحنا في رسائل سابقة أسباب إستحالة التدريب في الشمال.
-التدريب في الجنوب يعمل ببطء وبتكلفة عاليةŁ˜ثم تدريب ž متدرب دورة اولية ذهب ž منهم الى الجبهةƒ˜لدينا الآن شخصا تقريبا ويصل قريبا ž– اخرونƒ˜في دورة حرب جبال ومدن.
لاتختار العناصر المطلوبة وفقا لشروطناƒ˜ولكن جماعة النهضة يبدون مهتمين بتوفير كوادر موثوقة للتدريب لدينا.
مشروع التدريب يهدف الى تكوين كتيبة جبليةƒ˜الاسلحة والذخائر موجودة تقريبا ˇعدا بعض الأشياء غير الأساسية˛ولكن ميزانية التدريب متوفر منها عدد لابأس به من الدعوة الطيبة.(!!!)
هذا من المفروض ان ندفع بتلك الكتيبة ˇأوسريتين على الأقل˛الى ميدان المعركة في شهر مايو القادم – تقريب ا.
وتبقى مشكلة ميزانية تشغيل هذه الكتيبة وهو كما حسبه اخونا أبو كنعان مبلغ لاداعي لذكره حفاظ ا على أعصاب الجمهور.
إذا بقيت الظروف العامة في العالم المقبل كما هي عليه الآن داخل روسيا وطاجيكستانƒ˜ واستطعنا إدخال تلك الكتيبة الى أرض المعركة فليس بمستبعد ان نقف على أبواب الحسم خلال نفس العامŁ بشرط ان نتجاهل مؤقتا التواجد العسكري الروسيŁ أي نتركه نائم ا على الحدود وداخل المناجم حتى ننتهي من العاصمة ولكن نتوقع أن تقوم أوزبكستان بإقتطاع محافظة خوقند وضمها اليها بتأييد من موسكوŁ فالمنطقة هي الأكثر تطور ا صناعيا و 111111˜تحتوي على مناجم اليورانيوم(!!!) .
-ولكن ثبات الحال من المحال كما ان الوضع الروسي قد يتأزم اكثرŁ˜وفي حال نجاحنا في إدخال تلك الكتيبة الى ميدان المعركة واستخدامها بشكل جيدƒ˜فاتوقع أن يتدخل بطرس الشرير الى

ساحة العمليات في أفغانستان وطاجيكستان في شتاء – ومعه قوات مسلحة "اسلامية" وغربية.
ولكي نتصور مدى هشاشة النظام في طاجيكستان نذكر الحادث التالي:
منذ حوالي عشرة أيام تمكنت عدة مجموعات طاجيكية تسللت الى مدينة شهرتوز الصغيرة الواقعة على الحدود الاوزبكية من السيطرة على المدينة، رغم ان تلك المجموعات معظمها غير مسلح ومهمتها الاصلية التخريب فقط، ولكنها لم تجد حكومة في المدينة فاستولت على المدينة وخربت المنشآت الحيوية، ولما لم تجد ردة فعل من الحكومة فقد بقيت هناك حتى لحظة كتابة هذه الرسالة، وجاء الخبر بالاسلكي الآن، ان بعثتنا الاستطلاعية التي كان من المفروض ان تذهب الى بدخشان الطاجيكية، قد ذهبت وشاركت في فتح هذه المدينة.!!
وعلى هذا يتلخص برنامجنا العسكري من الآن وحتى نهاية – في الآتي:
1- تدريب، وتسليح، وتشغيل كتيبة جبلية واحدة.
2- تدريب وتجهيز عدد من مجموعات ردع المدن للعمل في طاجيكستان وأوزبكستان خلال عام –.

أما العقبات فهي كالتالي:
1- قلة طاقم التدريب.
2- عدم وجود ميزانية للتدريب أو لتشغيل الكتيبة.
3- تقلبات المستنقع الافغاني.
4- عدم وجود طاقم عسكري "عربي" لتشغيل الكتيبة ميدانيا.
وعلى هذا فطلباتنا كالتالي:
1- طاقم تدريبي واحد (جبلي).
2- طاقم ميداني واحد (معادل لطاقم التدريب تقريبا).
3- ميزانية.
4- الدعاء.
هذا وبالله التوفيق
اخوكم
حسان الطاجيكي
جهاد وال
السبت

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الثالثة للفيلق الإفريقي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله...
أما بعد
الإخوة الكرام قيادات وكوادر "الفيلق الإفريقي ... "
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نبارك لكم ولأنفسنا ولكافة المسلمين ذلك النصر الكبير على أرض الصومال الإسلامية‡‡ˆتقبل الله منكم ومن كافة العاملين جهودكم وجعلها في ميزانكم يوم القيامة ‡ˆوأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.
منذ الشهر العاشر في العام الماضي كنت في محاولة مستمرة للقدوم إليكم خاصة بعد استلام الخطاب التاريخي من الإخوة أبي عبيدة وأبي حفص ‡ˆولكن قدر الله وما شاء فعلﬂˆكلما سعيت أكثر للسفر تعقدت الأمور أكثرﬂˆحتى فوجئت في المحاولة الأخيرة ˜ž–Ž ˆžŽ ـم ˆأنني مطلوب أمنياﬂˆوإسمي موجود في مطارات وأقسام الجوازات في دولة النفاق العتيدةŁ باكستان. .
حتى الآن ليس عندي أي فكرة عن سبب هذا الإهتمام الحميم وما هو مصدره ولكن هذا هو واقع الحال ‡‡ˆوحسبنا الله ونعم الوكيل.
أصعب ما في الموضوع هو أنني مضطر إلى كتابة ما كنت أود أن أقوله لكم مشافهةﬂˆوفي جلسات أظن أنها ؛ كانت ستكون ªˆممتعة ومطولةﬂˆومليئة ˜بتناطح ˜ˆالأفكار كما هي عادتنا دائما في ليالي أفغانستان الساحرة التي ولت وليتها تعود.
أن توضع كل تلك المواضيعŁ أو تحشرŁ في رسالة فهذا أمر صعب جداﬂˆولكن المحاولة ضرورية ‡ˆوهكذا حالنا في ˜ملابطة ˜الصعوبات المستحيلة ‡ˆوحسن ظننا بالله يدفعنا إلى قبول التحدي بصدر رحب ˜وروح رياضية˜ˆمع التفاؤل بنصر الله كإحدى الحسنيين.
نبدأ الرسالة بعد أن ندعو الله أن يوفقنا في ترتيب موضوعاتها وأن يلهمكم الصبر والسلوان على قراءتها.

أولا ˜الصومال
أود أن أكتب عن هذا الموضوع بعيدا عن العاطفية وبشيء من الموضوعية لولا أن الرغبة تجتاحني في تقبيل رؤوس وأيدي كل من شارك في هذا العمل ‡ˆأيها الأحباب إنه نصر رائع وتجربة فريدة تستحق التسجيل والتقييم واستخلاص العبر وتحديد مناهج العمل المستقبلية على ضوء نتائجها ‡ˆولكن هل فعلنا ذلك في أفغانستان التي كانت أعمق وأشمل وأخطر "ˆ‡ˆهذه إحدى سقطاتنا الكبرىﬂˆوما أكثرها من سقطات. !!
لم أحضر التجربة ولم أشارك فيها بكل أسفﬂˆبل تابعتها من بعيد كمستمع من الدرجة الثالثةﬂˆ ومع هذا سأحاول أن أتخيل وأستنتج بل وأوجه النصائحŁ لنفسي أولاŁ ثم لكم ˜ˆ‡ˆوليس هذا معقولا ولكنه للأسف ما سوف يحدث في الأسطر التالية.
ملاحظات عامة على العملية:
. 1لم يدخل ˜الفيلق الإفريقي ˜إلى الساحة الصومالية وهو يمتلك رؤية واضحة بالذات الرؤية الإستراتيجيةŁ سواء عسكريا أو سياسيا. .
. 2بالمثل فإن أمريكا لم تدخل الساحة الصومالية وهي تمتلك أي رؤية واضحة لأهداف تواجدها Ł كما لم تتبلور رؤيتها لشرق إفريقيا والقرن الإفريقي ‡ˆوأظن أن المهرج كلينتون كانت تحركه عوامل انتخابية وميل استعراضي شخصي وكأنه صدقŁ في لحظة عابرةŁ أكذوبة أنه زعيم أقوى دولة في العالم.
وليس هذا كلامي فقط بل هو رأي معتبر لدى كثيرين داخل أمريكا وخارجها ‡ˆفما النتيجة "ˆ˜ النتيجة هي أن فيلقنا العجيب تساوى مع أمريكا لأول مرة ولكن في مساحة محدودةﬂˆهي مساحة الغبش في الرؤية الإستراتيجية ‡ˆولكن لماذا ينتصر فيلقنا العجيب وحلفاؤه من جوعى إفريقيا المسلمين على القوة الأعظم في عالم اليوم. ؟
هذا السؤال هو جوهر هذا الموضوع بل أنه جوهر صدامنا مع الغرب الكافر سواء تحت قيادة أمريكا اليومŁ أو أوروبا غداŁ أو تحت سيطرة اليهود دائما وأبدا.
أظن الإجابة موجودة بكثرة في أدبياتنا الإسلاميةﬂˆمن نصوص القرآن الكريم إلى السنة المشرفة إلى أقوال الفقهاء ‡ˆفهي إذن من المعلوم من الدين بالضرورةﬂˆفلا داعي لتكرارها ‡ˆإنها نفس

القصة الأزلية من صراع الحق مع الباطل تتكرر في كل زمان وإن اختلفت من حيث الشكل بما يتناسب مع أحوال كل عصر.

فلو كنا حقا نقاتل باسم الله وفي سبيل الله فلا خوف علينا إن قاتلنا آلاف المعارك ضد أعتى القوى على الأرض فالنتيجة معروفة سلفا وهي لصالحنا في كل الأحوال.

هذا هو جوهر صراعنا ضد الباطل في الماضي والحاضر والمستقبل وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وإذا نسينا تلك الحقيقة الساطعة لثانية واحدة هلكنا لا محالة.

- 3نعود مرة أخرى لفيلقنا الحبيب ماذا كان يفعل في الصومال قبل وصول أمريكا والغرب إليها " صحيح أنه ساهم في تحقيق نصر رائع على الأمريكان ولكن ذلك لم يكن ضمن أهدافه الأصلية بل هو عارض حتمته أحداث لاحقة فهل نسي الفيلق أهدافه التي بدأ بها " أم أنه سوف يتابعها بعد انتهاء الزوبعة الأمريكية.؟

- 4لانتصار المسلمين في الصومال على الأمريكان دلالات عميقة عقائديا وسياسيا ونفسيا تحتاج إلى دراسات مطولة ومن واجبكم تسجيل نقاط حول تلك الدلالات والإحتفاظ بها إلى أن يحين وقت دراستها بتعمق ومع ذلك فهناك ملاحظة هامة لا ينبغي أن نتغافل عنها وهي أن الأمريكان لم يهزموا عسكريا في الصومال ولم تقع بهم خسائر بشرية واقتصادية مؤثرة كل ما في الأمر أن الموقعة الصومالية كشفت كثيرا من نقاط ضعفهم النفسي والسياسي وربما العسكري.

- 5أكدت تجربة الصومال على زيف القوة الأمريكية وأنها لم تتخطى عقدة فيتنام وأنها تخشى التورط في حرب حقيقية تكشف انهيارها النفسي على مستوى الأفراد والقيادة فهي تسعى منذ فيتنام إلى المعارك السهلة والمضمونة تماما فخاضت سلسلة مخزية من المغامرات في جزيرة جرينادا ثم بنما ثم قصفت ليبيا ثم مهزلة حرب الخليج التي كانت أكبر خدعة عسكرية سياسية عقائدية في التاريخ كما أنها مضمونة النتائج مائة بالمائة ومع ذلك فقد أحضرت أمريكا معها قوات من ثلاثين دولة ليتحملوا عنها الضربات إذا سارت الأمور على غير ما يرام وفي الأخير دفع عنها العرب والأوروبيون واليابان تلكفة الحرب مع الأتعاب.!!!

وأرادت أمريكا استمرار هذا المسلسل الهزلي وتخيلت أن الصومال مجال مناسب لفصل سخيف آخر ولكن المسلمين كانوا هناك فكانت الطامة الكبرى ففروا مذعورين قبل أن تتكشف قدراتهم الحقيقية.

- 6في مقديشيو وبيروت أدت عمليات الردع في المدن إلى فرار القوات الأمريكية بطريقة مهينة ومخزية ألا يشير ذلك إلى أهمية هذا النوع من الحروب وضرورة تطوير قدراتنا فيه من نواحي الأفراد مناهج التدريب المعدات المستخدمة ومدى تطورها التكنلوجي تطوير مناهج الأمن تطوير الإجراءات الأمنية وتدريب عناصر قادرة في مجال الأمن.

وبمناسبة الحديث عن الأمن يلاحظ أن المجهود الأكبر للعدو في ملاحقة وتصفية العمل الإسلامي معتمد على أجهزته الأمنية حتى أن جهازه العسكري بدأ يتحول تدريجيا إلى ما يشابه الأمن المركزي المتطور ألا يحتم ذلك تطوير دراساتنا ومؤسساتنا وممارساتنا الأمنية " أم نترك العدو طليق الذراع في نشاطه التجسسي والتخريبي ضد العمل الإسلامي بلا رادع حقيقي من جانبنا سواء كان ذلك الرادع إحتياطات احترازية أو عمليات اختراق وردع مضادة " وبالمناسبة أيضا تحتاج هنا إلى دراسة عن تجربة مجموعات الردع في المدن في تجربة الصومال كذلك دراسة أخرى عن كتائب حرب العصابات سابقة التجهيز وتقييم لتلك التجربة ونتائجها وملاحظات عليها فنحن نعتزم خوض هذه التجربة مستقبلا بإذن الله ولكن ظروفنا هنا تستدعي بعض التعديلات ومن المهم أن نطلع عن نتائج التجربة قبل أن نبدأ فيها.

- 7هناك قاعدة عسكرية هامة تقضي باستثمار النصر فالعدو إذا فر من أرض المعركة لا ينبغي تركه بل يجب مطاردته من موقع إلى آخر حتى يتم استئصاله وكذلك فعل المسلمون في صدر الإسلام عندما بدأوا الجهاد ضد الفرس والروم.

فالحرب ضد الفرس بدأت من جنوب العراق وتطورت من نصر إلى نصرحتى تم القضاء التام على أي قدرة فارسية وكانت النهاية في معارك خلف نهر جيحون ‡˜أما مع الرومŁ ومعاركنا معهم إلى قيام الساعةŁ فقد طور المسلمون الأوائل انتصاراتهم المتتابعة حتى خلعوهم من الشام وشمال إفريقيا واستمر الصراع عدة قرون حتى فتحت القسطنطينية عاصمة الرومان الشرقيين ‡‡‡˜وهكذا.

والآن ˜ماذا فعلتم لاستثمار النصر في الصومالfl˜ولتطوير المعركة ضد الروم "˜أخشى أن تكرروا الجريمة التي ارتكبت في أفغانستان يوم تركنا الروس ينسحبون بسلامfl˜وانشغل الأفغان بالفتن في كابلfl˜وانشغلنا نحن بالفتن في بيشاور ‡˜ثم الفرار الغير المنتظم إلى حيث لا نعلم!!!...

القاعدة تقول إذا لم تطارد العدو بعد فراره من أرض المعركة فإنه يستعيد أنفاسه ويرتب صفوفه ويشن هجوما مضادا فيستعيد ما فقده وربما أكثر ‡˜والروم أسرع الناس استجماعا لشتات أنفسهم بعد الهزيمة بشهادة عمرو بن العاص رضي الله عنه.

- 8وصولكم المبكر إلى أرض الصومالfl˜قبل العدوŁ أمريكاŁ أتاح لكم فرصة ممتازة للتعرف المبكر على أرض المعركة والتجهيز المبكر لأدوات القتال من أفراد وأسلحةfl˜ومعرفة ملابسات الوضع السياسي والإجتماعي ‡˜الوصول المبكر إلى أرض المعركة وإعدادها للقتال ميزة هامة تضمن التفوق على العدوŁ وهذه أيضا من مزايا الكمينŁ فهل يمكن أن نقول في ذلك أنه أحد التطبيقات العملية للحديث الشريف ˜؛ بورك لأمتي في بكورها؟ »

السؤال موجه للفقهاء...

- 7النصر قد يتولد عنه مزيد من الإنتصارات لأنه يرفع الروح المعنوية ويحفز للعمل ‡˜ولكنه قد يؤدي إلى الهزيمة إذا شاعت في النفوس روح الغرور والتهاون.

والهزيمة قد تقود إلى مزيد من الهزائم لأنها تحبط الروح المعنوية وتدفع إلى اليأسfl˜ولكنها قد تقود إلى انتصارات كبيرة إذا تم تحليل أسبابها والإستفادة من دروسها في عمل قادم ناجح.

فما هي المزايا والعيوب التي كشفتها الحملة الصومالية في صفوف الفيلق الإفريقي "˜الإجابة الدقيقة على هذا السؤال والإستفادة عمليا من تلك الإجابة يتوقف عليها نجاح أو فشل الحملات القادمة.

- 8الميزة الجوهرية للفيلق الإفريقي هي كونه مستودعا للخبرة العسكرية المكثفة في حروب العصابات ‡˜هذا أخطر ما في الأمر وهذه أغلظ عصا في ترسانتنا ولا بد من استخدامها وتنميتها بمهارة وحكمة.

المسلمون الآن ومستقبلا في أشد الحاجة إلى تلك الأداة لذا سيكون الفيلق بخبراته ومدربيه وكوادره ترسانة إسلامية ناجحة في مواجهة قاسية مع الجبروت الكفري للغرب اليهودي ‡ فانتبهوا لهذا أشد الإنتباه.

- 9تراكم الأفغاني وانتصاركم الإفريقي قفز بقيمتكم قفزة نوعيةfl˜فهل فكرتم في ذلكfl˜وأعددتم أنفسكم للمرحلة القادمة بقيمتكم الحالية التي تختلف جذريا عن قيمتكم قبل الحملة الصومالية؟

وبعيدا عن الغرورfl˜فالفيلق العجيبŁ الآنŁ قيمة دولية ومصداقية وفعاليةfl˜لا بد من الإنتباه لها وتقديرها بموضوعية وحياد والإستفادة منها للصالح الإسلامي العامfl˜بعيدا عن أي تشنجات فئوية أو فردية ‡˜وأي خطأ في التقييم أو الإستفادة أو التطوير سيكون جريمة في حق أمتنا المبتلاة وخيانة لأمانة استقرت في أيدينا وستنتقل إلى غيرنا مستقبلا ‡‡‡˜فالحذر الحذر...

- 10أكدت عملية الصومال مبدأ عسكريا هاما وصحيحا على المستويين التكتيكي والإستراتيجي أولا وهو حساسية وخطورة العمل على الأجنحة ‡˜فمعظم المعاركŁ إن لم يكن كلهاŁ تكسب أو تخسر بواسطة عمليات على أجنحة الخصم وإذا عدنا إلى الحروب الصليبية في بدايتها فإن من أسباب فشلها أنها حاولت ضرب الإسلام من مركزه ˜الشامŁ مصرŁ الجزيرة ¸fl˜ولكنها عندما بدأت عبر ما أسموه ˜بالكشوف الجغرافية ˜في تطويق العالم الإسلامي بالمراكز العسكرية على محيطه الخارجي ثم السيطرة على الممرات المائية الدولية ثم قضم الأطراف البعيدة جزءا جزءا

نجحت في الوصول أخيرا إلى القلب وسيطرت عليه تماما Ł الآن Ł بما فيه أرض المقدسات في الجزيرة وفلسطين. !!!

وهنا أذكركم مرة أخرى بأحد أخطائكم القاتلة ألا وهو سرعة استبدال الأهداف الإستراتيجية fl˜ لدرجة أن الأعمال كلها أصبحت تكتيكية ومرتجلة ‡˜ومهما صادف النجاح بعض هذه الأعمال إلا أن الخط العام للمسيرة سوف يضيع ويفقد اتجاهه وقد يفقد كل إنجازاته fl˜ وهي خسارة فادحة لأمتنا المنكوبة.

فأذكركم أنه قبل تخليكم عن الموقع الآسوي تحت شعار أنكم ذاهبون للعمل في منطقة القلب ˜˜ المنطقة العربية ˛˜ورفضتم تماما فكرة الحركة على الأجنحة بدعوى أن المعركة تحسم في القلب fl˜بل تماديتم إلى درجة فقد الأمل في هؤلاء الأعاجم ˜˜˜والآن تقولون أنكم حققتم مكسبا استراتيجيا fl˜أين "˜في الصومال ˜˜˜وأين الصومال"˜أليست على الجناح الجنوبي للعالم العربي ؟ ...!

تأملوا جيدا أيها الأحبة ˜ذهبتم للعمل في القلب فتورطم في الجناح الجنوبي ˜˜˜حيث حققتم نصرا باهرا كان من المستحيل تحقيقه في غير الأجنحة fl˜بينما القلب المريض مازال معتلا ويعاني. !!

ذهبتم إلى الصومال لمعاونة السلفية الصومالية في قتالها ضد الشيوعية الصومالية fl˜وفجأة تغيرت طبيعة المعركة إلى معركة إسلامية شاملة ضد الكفر الدولي ‡˜فماذا حدث "˜انهزم الغرب وفر من الصومال fl˜تاركا جيوبا من جيوش الكفر والردة تحت راية ˜˜الأمم المتحدة الأمريكية " .

وما زالت المشكلة الأصلية قائمة والتي ذهبتم من أجلها ‡˜فماذا حدث بالسلفية الصومالية وأين هي الآن وما موقفها وما هو دور الماركسية الصومالية ‡˜ثم ما هو هدفكم الإستراتيجي في هذا الميدان المعقد "˜وكم حققتم من هدفكم الأصلي "˜وهل ذهبتم إلى الصومال فجأة وانسحبتم فجأة كما حدث في أفغانستان بدون تحقيق أي هدف واضح fl˜أو متابعة النصر والإستفادة منه لتحقيق مزيد من النصر. !؟

اختصارا:

- 1ضعوا منهجا استراتيجيا مدروسا fl˜واضحا fl˜ثابتا ثم تابعوا العمل عليه بإصرار.
- 2لا تتركوا الصومال كما تركتم أفغانستان fl˜ضعوا هناك ركائزا ثابتة وتابعوا التقدم في ميدان جغرافي ملاصق أو قريب fl˜تمهيدا لمعركة تنتزع من الخصم مزيدا من التراجعات على الأجنحة .
- 3تابعوا العمل النشط على أجنحة الخصم في مجال حرب العصابات ˜تدريبا fl˜وتنظيما وتخطيطا ‡˜ثم إشراف ميداني لصيق ˜قريب جدا. (
- 4دوركم في القلب يجب أن يوضع له إطار واضح وثابت لفترة كافية حتى يحدث تغير ظاهر في ميزان القوى في منطقة القلب وتحين ساعة التجهيز للمعارك الفاصلة Ł وهي مرحلة لا تبدو قريبة ‡˜حاليا أقترح الإكتفاء بتقديم الخدمات التالية لمجاهدي القلب وهي:

التدريب ˜˜نظري وعملي ˛Ł˜ التوجيه والإستشارة الفنية Ł السعي نحو إيجاد نوع من التنسيق المشترك بين القطاعات الجهادية العربية وتخطي مرحلة الجهاد القطري وتجاهل حدود سايكس بيكو بمعنى أن شمال إفريقيا كله يصلح كمسرح عمليات واحد كذلك مصر وليبيا والسودان تصلح كمسرح عمليات واحد والجزيرة كلها تصلح كمسرح عمليات أو مسرحين أحدهما اليمن وعمان والثاني يشمل باقي الجزيرة وهكذا...

هذا بالطبع للمدى البعيد ولكن يمكن السعي التدريجي نحو ذلك الهدف ويمكن البدء بنوع من الخدمات المتبادلة في المسائل الفنية أولا fl˜ثم المالية fl˜ثم العمليات التكتيكية ثم في التخطيط العام ˜˜الإستراتيجي ˛˜‡˜ويجب الإبتعاد تماما عن أي محاولة للدمج التنظيمي ‡˜والسبب هو أن الخبرة العملية للمسلمين تقول أن كل محاولة دمج تتسبب في عدة عمليات انشقاق وانشطار ‡˜لذا يجب أن تتوقف محاولات الدمج ونكتفي بالتنسيق في المجالات العملية ‡˜وذلك في حد ذاته يضع أرضية مناسبة للوحدة التنظيمية في المستقبل البعيد , أو حتى يشاء الله بظهور المهدي.

لا يمكنني تقديم برنامج تفصيلي للتطوير fl ولكن أقترح محورين لتطوير العمل في المرحلة القادمةfl وهما:

1- المحور الإفريقي ومركزه السودان (الفيلق الإفريقي).

2- المحور الآسيوي ومركزه أفغانستان (الفيلق الآسيوي).

وأظن أن الإستراتيجية الأنسب والتي تحكم العمل المشترك لهذين المحورين هي فكرة:

"العمل على أجنحة العدو بهدف إحراز تقدم في مناطقه الضعيفةfl مع تقديم الخدمات الممكنة لمجاهدي القلب."

والنجاحات في أفغانستان والصومال تؤكد صحة هذا التوجه Ł وهي نجاحات يمكن تطويرها إلى أبعاد هائلة إذا أحسنا التصرف وأحسنا استخدام الإمكانات المتاحة لدينا على قلتها.

لا بد من تقوية الفيلقين وإعادة ترتيب أوضاعهما ليكونا قادرين على أداء أكثر فعالية.

فالفيلق الإفريقي على ما أتخيله يحتاج بعد عملية الصومال إلى إعادة تنظيم أوراقه الهامة مثل:

(ترتيب وضعه الماليŁ إعادة النظر في الوضع التنظيميŁ البدء برفق في بناء هيكل سياسي (تحت الأرض) Ł البدء في تواجد إعلامي بسيط ومركز (تحت الأرض)"

أما الفيلق الآسيوي فهو في حاجة إلى مجهود أكثر حيث أن وضعه الحالي لا يبتعد كثيرا عن نقطة الصفرfl ويكفي أن نعلم أن عدد كوادره المتفرغين خمسة أشخاص فقطfl وعدد كوادره المتعاونين معه من الخارج خمسة أشخاص أيضا أما وضعه المالي فأكثر سوءا من وضعه التنظيمي Ł ومع ذلك يجري العمل على قدم وساق لإنزال الفيلق إلى أرض المعركة خلال شهر واحد من الآن. (!!!)

ويعاني الفيلق الآسيوي من الآثار السلبية الناجمة عن فتنة كابل التي أعقبت الفتح (Žž Ž) والآثار السلبية الناجمة عن الهجرة غير المنظمة وتفريغ المنطقة من العرب والآثار السلبية للملاحقة الدولية للعرب في باكستان وأفغانستان وغيرها والآثار السلبية للصدمة الإسلامية لما حدث في أفغانستان بعد الفتح وما خلفه ذلك من انهيار نفسي ومعنوي حاد وإحجام إسلامي عن المنطقة وما فيها Ł وقد نال الشباب هنا جانب لا بأس به من آثار هذا الإحباط النفسي.

وعلى ذلك يمكن تلخيص المشاكل التي تعترض تطوير الفيلق الآسيوي على الوجه التالي:

- مشكلة معنوية نفسية من آثار النكسة الأفغانية.
- مشكلة تنظيمية (انعدام الإطار التنظيمي مع ندرة الكوادر).
- مشكلة مالية (تبرعات عابرة من عابري سبيل.!!)
- الفتنة الأفغانية.
- المطاردة الباكستانية.

ومع ذلك فإن تخطي تلك العقبات وتكوين الفيلق تكوينا حقيقيا يؤهله للقيام بدوره ليس بالعملية المستحيلة.

أما إمكانات النجاح في المنطقة بشكل عام فهي أكثر من رائعة Ł وأرجو أن يكون هناك حديث مستقل يغطي هذا الجانب.

ومن أجل إصلاح أوضاع الفيلق الآسيوي وتطوير قدراته نقترح إجمالا ما يلي:

1- إلحاق الفيلق الآسيوي تنظيميا وماليا بالفيلق الإفريقي Ł مع إمداده بمجموعة متكاملة للتدريب العسكري ومجموعة أخرى لدعم العمل العسكري في طاجيكستان في مجال التخطيط والتوجيه الميداني.

2- يعتبر الدعم السابق هو الحد الأدنى ولكنه كاف في الظروف الحالية ربما لعدة سنوات قادمة Ł ولذلك عدة فوائد:

- إبقاء الإنفاق عند حده الأدنى.
- تقليص الإحتكاك بالوسط الباكستاني والأفغاني إلى حده الأدنى.

ـسهولة الإدارة والسيطرة.
ـ 3لا بد أن يتمتع الفيلقان بقدرة كبيرة على التصرف المنفرد في ظل لامركزية مرنة تلتزم بتطبيق الأهداف الإستراتيجية العامة.
ـ 4قيادات كل فيلق تضع مخططها التكتيكي الخاص كذلك خططها الخاصة بتطوير عملها في منطقتها.
ومن مزايا المقترحات السابقة أيضا:
أنها تحقق لنا عملا جهاديا ذو رؤية استراتيجية موحدة على جناحين خطيرين من حيث النواحي الجغرافية السياسية ؛ أ؛ الجناح الشرقي للعالم الإسلامي ~آسيا الوسطى.(
ب؛ الجناح الجنوبي للعالم العربي.
وكلا الجناحان يمتاز بالرخاوة النسبية والقابلية للإختراق العميق ونقل الجهاد ومواجهاته المسلحة إلى آفاق لا يتوقعها الخصم وتؤثر كثيرا على اتزانه وتماسكه ؛كما أن ذلك العمل يعتبر تطبيقا لاستراتيجية التقرب الغير المباشر ؛وهي أكثر مناسبة لنا في وضعنا الراهن ؛والهدف النهائي هو إنضاج الظروف المواتية لإعادة فتح المنطقة العربية بواسطة عمل جهادي خارجي وداخلي في آن واحد.

ثانيا ~جنوب الجزيرة
في الأيام القليلة الماضية انفجر القتال في اليمن ~شمال جنوب ؛ ~وأتخيل حالة التوتر والإنتباه لديكم ؛وكم كنت أتمنى أن أكون عندكم لأشارك معكم تلك الأحاديث المشوقة عندما تهب رياح الجنة ورنات السيوف الجهادية ؛فما بالكم لو جاء ذلك النغم القدسي من جنوب جزيرتنا المقدسة !!.
مرة أخرى ينفتح ؛ جهاديا؛ ملف اليمن بعد انتظار دام عدة سنوات حيث مرت فرصة كانت تبدو مناسبة ؛وها هي فرصة جديدة تلوح في الأفق؛ فإلى أي مدى تكون مناسبة لكرة إسلامية جديدة حتى ولو كانت محدودة المدى والنتائج "~قد لا يكون ممكنا أن نقفز باليمن من وضعها الحالي إلى وضعية إسلامية متكاملة عبر عمل جهادي عسكري ؛فأظن أن ذلك غير ممكن لا في اليمن ولا في أي مكان آخر ؛ولكن البديل ليس التوقف عن الجهاد بل التقدم المرحلي عبر معارك جهادية متصلة ؛إذا دفعنا العدو إلى الخلف نتقدم تدريجيا نحو موقف يتيح لنا معركة حاسمة ونهائية في وقت ما في المستقبل.
وليس مثل الأجنحة والأطراف والمناطق الهشة لتحقيق مثل تلك السياسات الجهادية.
واليمن بلا شك منطقة هشة؛ مثلما هي أفغانستان وآسيا الوسطى وغير ذلك من ~هوامش~ القارات التي تعاني من التفكك السياسي والإقتصادي والعقائدي.
أتخيل أنني بينكم الآن؛ كي أحرضكم نحو اليمن !!!لماذا ؟
دعونا على الأقل نخيف اليهود وأمريكا ونصيبهم بذعر حقيقي لم يشاهدوا مثله في هذا القرن.
هل في ذلك مبالغة "~!!!لا أظن ذلك !!!والسبب هو :
(أن الجزيرة هي في المنظور الأمريكي منطقة مصالح حيوية هي النفط ؛وبلا شك أن أمريكا والغرب على استعداد لخوض حرب في ~سبيل النفط"
(والجزيرة هي في المنظور اليهودي الصليبي مركز التهديد الإسلامي ؛وهم على استعداد لخوض حرب إذا ظهر تهديد إسلامي في الجزيرة.
فماذا يحدث لو هددناهم إسلاميا ونفطيا.؟
وهل يمكن أن نفعل ذلك استنادا إلى القتال اليمني حاليا؟
أظن أننا نستطيع؛ بعون الله؛ وبشيء من المجهود ؛وليس لدينا شيء نخسره ؛فالجزيرة في يدهم؛ والبترول في يدهم وفلسطين في يدهم؛ والعالم كله في يدهم.

فأي هجوم لنا ضدهم لن يحمل في طياته إلا مكسبا للإسلام بإذن الله فلا شيء يمكن أن نخسره أكثر مما خسرناه فعلا.
الإسلام أصبح محاصرا ومطاردا في جزيرة العرب نفسها والثروات قد سلبت ولا يستطيع أن يطالب بها أحد.
أحداث اليمن إذا استفدنا منها:
يمكن أن نعيد شعور العزة بالإسلام إلى سكان الجزيرة.
يمكن أن نبلور أمام عرب الجزيرة أهدافا جديدة للعمل الإسلامي.
يمكن أن نبدأ برنامجا إسلاميا جهاديا يمتلك فرصا جيدة للتقدم على أرض اليمن ذات الوضع المخلخل وأي تقدم إسلامي في اليمن هو بلا شك تهديد خطير لليهود والصليبيين في كل الجزيرة والشام أي القلب الإسلامي.
إن أحداث اليمن فرصة سانحة لإعلان الجهاد في جزيرة العرب الوقت قد يكون مناسبا للإعلان عن تجمع إسلامي جهادي أهدافه:
تطهير الجزيرة من النفوذ اليهودي والصليبي.
تطهير الجزيرة من الشيوعية والعلمانية والإلحاد.
-إعادة حكم الله إلى الجزيرة وإعادتها بقعة إسلامية خالصة لا يجتمع دينان في جزيرة العرب
هذا التجمع الإسلامي يعلن عن نفسه ويشرع في عملياته على أرض اليمن معلنا الجهاد على الشيوعية والإلحاد في اليمن لتطهيرها وإعادتها إلى شرع الله.
يبدأ هذا التجمع هجوما دعائيا مركزا عبر محطاته الإذاعية في اليمن والصومال ضد التواجد اليهودي الصليبي على أرض الجزيرة سواء كان هذا التواجد عسكريا أم اقتصاديا أم سياسيا ويطالب سكان الجزيرة بالقيام بواجبهم الشرعي في القتال ضد هذا التواجد وتطهير أرض الجزيرة وإعادة شرع الله في ربوعها.
ويطالب عبر إذاعته بالتالي:
-إجلاء جميع القوات الكافرة الصليبية واليهودية من أرض الجزيرة.
-إعادة الجزيرة إلى حياة التقشف ومقاطعة الحياة المترفة ونمط الحياة الغربي كخطوة ضرورية لقطع الإعتماد الإقتصادي على الدول الكافرة في الغرب.
-هدم الكنائس والمعابد اليهودية والبوذية من كامل أرض الجزيرة.
تحذير كل من يدافع عن التواجد الكفري على أرض الجزيرة وأنه سيعامل معاملة المرتدين.
-استعادة ثروات وأموال المسلمين وفي مقدمتها النفط والتصرف به وفقا لأحكام الشريعة.
-وقف جميع التعاملات الربوية واستعادة الأرصدة من بنوك الغرب واستثمارها في بلاد المسلمين.
قد تكون أحداث اليمن بداية حقيقية لبعث روح الجهاد في جزيرة العرب ومواجهة المشروع اليهودي في المنطقة بمشروع إسلامي نابع من مهد الإسلام لا نتوقع تغيرات فجائية حاسمة وهذا في علم الله ولكننا نسعى إلى إحياء تلك الروح بالدعوة والقتال معا فوق الساحة اليمنية وما تمتلكه من مزايا بشرية وجغرافية وسياسية لا تخفى على أحد.
وإذا استطعنا بواسطة الشباب المسلم في الجزيرة من توجيه ضربات رادعة بواسطة عمليات استشهادية ضد اليهود والنصارى في الجزيرة فإن ذلك ولا شك سوف يكون مدخلا هاما لتحول مسار الجهاد الإسلامي والتوجهات الإسلامية لعرب الجزيرة.
-إن الإذاعات الجهادية العاملة في اليمن والصومال سوف تكون أقوى عليهم من القنابل النووية.
-وإن العمليات الجهادية في اليمن ضد الشيوعية سوف تكسب العمل الجهادي في الجزيرة مصداقية وفعالية.

والعمليات الإستشهادية على أرض الجزيرة ضد اليهود والنصارى سوف تستفز الروح الإسلامية العربية التي يعرفها العالم ويحفظها التاريخ في سجلاته الماضية.
وفي تقديري أن عدة عشرات فقط من الشباب مثل "شفيق" و"صخري" يكفون تماما لإعادة الأمور إلى نصابها وتأديب أو خلع معظم التبجح اليهودي والصليبي والمرتد من على أرض الجزيرة.
وأثناء الجهاد في اليمن يمكن إعداد مثل هؤلاء من خلال معسكرات التدريب والخبرات المكتسبة في المعارك.
إن القتال في اليمن ينبغي ألا يترك كي يصبح مجرد قتال قبلي أو مجرد تصفية حسابات سياسية بين متنافسين على الحكم، والتجمع الإسلامي المنشود ينبغي أن يرفع راية الجهاد ويعمل بوسائل دعوية عسكرية على استبعاد التواجد السياسي والثقافي للشيوعية في اليمن، ذلك المجهود على أرض اليمن يجهز الجزيرة ويوقظها دعويا وعسكريا لإزاحة الكابوس اليهودي الصليبي من فوق أراضيها بل ومعتقداتها.
على نيران الجهاد في اليمن سوف "يسخن" الوضع في باقي الجزيرة وكلما طالت مدة المواجهة في اليمن وكانت موفقة لصالح المسلمين زادت الحرارة الإسلامية في باقي الجزيرة واشتعلت في ربوعها معارك الجهاد.
إن اليمن كطرف جنوبي "مهلهل" لجزيرة العرب يصلح موقعا ممتازا لتثبيت مواقع إسلامية جهادية في جباله، لتهديد القلب وإثارة الرعب في قلوب اليهود والنصارى، خوفا من الإسلام القادم من أرض الجزيرة، مهد الإسلام، وخوفا على النفط عصب الحياة والثروة والقوة للغرب الصليبي.

رسالة حول المفاوضات الطاجيكية

رسالة استفسارية أرسلت إلى سفير مشروع الفرقان في قندز

أبي الحسين المصري

على إثر المفاوضات التي تمت أخيرا بين

حزب النهضة وحكومة دوشنبيه

الأخ الفاضل أبا حسين ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله، ندعو الله أن تكون بخير وعافية أنت وجميع الإخوة عندك، إختصارا للوقت نقول بأن الصورة قد اكتملت لدينا عن موقف حزب النهضة عن مفاوضات التسوية السياسية، والتي دارت ما بين طهران وموسكو، وأن الموقف الثابت للحزب كان على وجه العموم كما يلي:
المطالبة بإبقاء القوات الروسية في طاجيكستان كي تشرف بالتعاون مع قوات الأمم المتحدة على إجراءات التسوية السياسية في البلاد، ومن تلك الإجراءات:

- 1نزع سلاح الفريقين المتصارعين "النهضة وحكومة دوشنبه (
- 2استفتاء عام لتقرير نظام الحكم في البلاد.
- 3وقبل ذلك بالطبع الإشراف على عودة المهاجرين.
- 4انتخاب برلمان ... وضع دستور ... اختيار رئيس للدولة.

كما علمنا أيضا أن المفاوضات قد فشلت نتيجة لخلافات إجرائية تتعلق بمستوى التمثيل الرسمي في المفاوضات، خاصة من جانب حكومة دوشنبه التي أرسلت مفاوضين دون المستوى اللائق بالوفد الذي أرسلته النهضة.
أما موقف حكومة دوشنبه فقد كان كالتالي:

- 1عدم المساس بصورة نظام الحكم.
- 2العمل على عودة المهاجرين إلى ديارهم.
- 3العفو العام عن الذين تورطوا في حمل السلاح ضد الدولة.

هذا ورغم أن المفاوضات فشلتŁ أو بالأحرى لم تبدأŁ فقط كل طرف عرض وجهات نظره ˇ ولكن سمعنا أن لجنة قد تشكلت من حزب النهضة وحكومة دوشنبه والأمم المتحدة بهدف إحصاء المهاجرين الطاجيك ˇوهذا هو الإجراء العملي الوحيد الذي سمعنا عنه تمهيدا لمشاريع التسوية التي ما زالت مجهولة.

هذا ملخص ما علمناه عن المسيرة السياسية نحو التسويةflˇولنا بعض الملاحظات حولها:

أولا ˇلقد تنازل حزب النهضة عن الهوية الإسلامية لقضية طاجيكستانflˇوحولها إلى مجرد نزاع على السلطة بين المعارضة والحكومة.

وبهذا تكون النهضة قد تنازلتŁ بلا مقابلŁ عن سلاحها الأقوى ˇوبهذا يمكن القول بأن النهضة قد خسرت الحرب في طاجيكستانflˇحتى ولو نال قادتها بعض ˇالكراسي ˇفي أي ˇبرلمان ˇ أو ˇحكومة ˇقادمة ˇكما أن أي مواجهة عسكرية للنهضة سوف تكون محكومة بالفشل في نهاية المطاف.

ثانيا ˇاعترفت النهضة بشرعية التواجد الروسي على أراضي طاجيكستانflˇوهو أمر لا يمكن قبوله إسلاميا أو وطنيا ثالثا ˇاعترفت النهضة بحق الروس في الإشراف عسكريا على تنظيم الوضع السياسي القادم في طاجيكستان ˇوبالتالي لن يخرج هذا الوضع عن إطار خدمة المصالح الروسية والتبعية التامة لروسيا.

رابعا ˇطلب تدخل قوات الأمم المتحدة وأن تعمل القوات الروسية تحت رايتهاflˇهو هدية أخرى تسوقها النهضة للروس بأن جعلت جيش الإحتلال الروسي يمثل ˇالشرعية الدولية ˇوبالتالي أضعفت موقف المجاهدين سياسيا.

خامسا ˇوضعت النهضة انتماءها الإسلامي موضع الشك حينما طالبت بالإستفتاء على نوع نظام الحكم ˇفي حين أن حكومة دوشنبه جزمت وباعتزاز بهويتها الشيوعية حينما رفضت مجرد مناقشة تغيير نوع النظام.

وهكذا ˇفبينما تنازلت النهضة عن هويتها العقائدية تمسك الشيوعيون بهويتهم!!!

سادسا ˇالموافقة على تسليم السلاح للجيش الروسي هو اعتراف مؤكد بالتنازل عن الهوية الإسلاميةflˇوتأكيد لشرعية الإحتلال الروسي للبلاد وتأكيد لشرعية الوصاية والهيمنة الروسية على طاجيكستان شعبا وأرضا ˇناهيك عن كونه خيانة للجهاد والمجاهدين.

سابعا ˇتسليم السلاح من الطرفين ˇالنهضة وحكومة دوشنبه ˇيجعل هناك طرفا واحدا في طاجيكستان مسلحا ومنظما وقادرا على فرض إرادته كاملة وبلا معارضة ˇألا وهم الروس...

ثامنا ˇخلاصة رؤية النهضة للوضع السياسي القادم في البلاد هو مجرد تقديم وجه إسلامي يحكم البلاد لصالح الروسflˇبديلا عن الوجه الشيوعي الذي أصبح قديما وغير مرغوب فيه.

تاسعا ˇتشكيل لجنة لإحصاء المهاجرين يعني أن الرؤية الحكومية للتسوية هي التي في طريقها للتنفيذ ˇفالخطوات العملية في نطاق المهاجرين يتفق مع رؤية الحكومة بأن جوهر النظام غير قابل للمناقشة.

في حين أن النهضة كان ينبغي أن تصر على تغيير النظام قبل السعي لحل مشكلة المهاجرين أو حتى مجرد بحثها.

عاشرا ˇتجاهلت النهضة حقيقة أن ˇالأمم المتحدة ˇإنما هي منظمة تعبر عن مصالح الغرب الإستعماري وعلى رأسه الولايات المتحدة ˇوأنها طرف أصلي في معارك الغرب ضد الإسلام ˇ وأن اليهود يسيطرون على أغلب أجهزتها العاملة ˇوأن المهمة الأساسية لتلك المنظمة في الوضع الدولي الراهن هي الكيد للإسلام والمسلمين.

حادي عشر ˇمثل كل مفاوضات فاشلةflˇاستفاد العدو وتأكدت شرعيتهflˇبينما تنازلت النهضة عن شرعيتها وفقدت مصداقيتهاflˇوسوف تعاني من الشقاق الداخلي وربما الإنشقاق التنظيمي ˇ وهكذا حقق العدو بالسياسة ما كان يستحيل عليه بالحرب ˇوهذا ما يسمونه ˇنصر بلا حرب."

إن النهضة قد تنازلت مقدما عن سلاحها الرئيسي والأوحد وهو سلاحها العقائدي ‡˜فماذا كانت النتيجة "˜‡‡‡˜بالطبع فإن الشيوعيين لم يدفعوا ثمن بضاعة قد وهبها لهم الخصمfl˜فلم يقدموا أي تنازل لحزب النهضة الذي تنازل عن كل شيء بتنازله عن هويته الإسلامية ‡˜والآن بعدما شعرت النهضة بالورطة التي وقعت فيها بعدما تنازلت عن كل شيء في مقابل لا شيءfl˜رجعت مرة أخرى تطالب بالجهاد ورفع السلاحfl˜فما معنى هذا ؟

معنى ذلك أن النهضة مثل أي تجمع سياسي انتهازي يحاول أن يستغل ورقة الإسلام لتحقيق مكاسب صغيرة بواسطة تهديد الخصم بسيف الجهاد الإسلاميŁ كما فعل صدام عندما تورط في حرب الكويتŁ مثل تلك التوجهات الإسلامية ليست تعبيرا عن انتماء حقيقي للإسلامfl˜بقدر ما هي استفادة سياسية من الإسلام واستغلال حماس المسلمين وتضحياتهم للحصول على بضعة كراسي في حكومة أو برلمان.

إن التجربة السياسية الأخيرة للنهضة قد أضاعت مصداقيتها الإسلامية والجهادية ‡˜كما أن تنازلاتها العقائدية لا تسمح للمسلمين بالقتال إلى جانبها.

وإذا استمرت النهضة على هذا المنوال فإنها سوف تهزم لا محالة ‡˜فبدون الإسلام لا يجدي السلاح ‡˜كما أن المسيرة بعد هذا العطب صعب إصلاحهاfl˜ولكن ليس الأمر مستحيلا.

وعملية الإصلاح تحتاج إلى قوة وعزم بقدر فداحة الإنحراف الحادثfl˜وأظن أن الإجراءات التالية قد تفي بالمطلوب:

- 1الإعلان رسميا عن وقف كافة الإتصالات السياسية.
- 2سحب كل المقترحات التي قدمتها النهضة في الإتصالات السابقة.
- 3اعلان الهوية الإسلامية للحركةfl˜والمستقبل الإسلامي للبلاد.
- 4المطالبة بانسحاب القوات الروسية فورا.
- 5الإعلان بأن أية قوات أجنبية على أرض طاجيكستان سوف تعتبر قوات معادية مهما كان مصدرها.
- 6عزل أعضاء وفد المفاوضات السابقة أو توليتهم مهاما هامشية.
- 7تعيين مسؤول علاقات خارجية ˜وزير خارجية ¸˜وناطق رسمي باسم الحركة من المقاتلين المشهورين.
- 8رفض عودة المهاجرين إلا بعد إسقاط النظام الحالي واستبداله بنظام ذو توجه إسلامي.
- 9دخول قيادات الصف الأول إلى أرض المعركة ومباشرة مهامهم من هناك.
- 10إعلان الحماية المادية والمعنوية للمهاجرين الطاجيك والدفاع عنهم بكل الطرق الممكنة ضد أي محاولة لإرغامهم على العودة إلى بلادهم رغما عنهم في ظل النظام الشيوعي الحالي.
- 11قطع أي تعاون مع الأمم المتحدةfl˜أو إشراكها في تحديد المستقبل السياسي للبلاد.
- 12اعتبار قضية المهاجرين قضية فرعية لا يمكن حلها جذريا إلا بإسقاط النظام الشيوعيfl˜السبب الأصلي في المأساة التي حلت بالمهاجرين وبالشعب الطاجيكي بأكمله.

يرى الإخوة هنا عدم إمكان استمرار التعاون مع حركة النهضة في ظل انحرافها الحاليfl˜والمخالف للإسلام ‡˜ولكن عند إصلاح هذا الخلل في المسيرة وعودتها إلى الحق فإننا لن نتوانى عن القيام بواجبنا الإسلامي بالجهاد في سبيل الله.

لهذا نرجو منك بحث الموضوع باستفاضة مع السيد عبد الله نوريfl˜وأن تطلعه على تلك الرسالة أو مناقشتها معه ‡˜داعين الله أن يوفقنا وإياكم وكافة المسلمين إلى ما يحبه ويرضاه من استقامة حتى يأتينا اليقين إنه سميع مجيب الدعاء ‡والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم أبو وليد

في ž Ž˜ Žž˜ — م

ثالثا -طاجيكستان
لعلكم طالعتم الرسالة الإستفسارية المرفقة ، وهي توضح المأزق الراهن بيننا وبين حزب النهضة بل والمأزق الداخلي في النهضة كتنظيم ، ولعلكم أيضا من خلال رسائلنا السابقة منذ عدة أشهر قد وقفتم على رأينا في حزب النهضة وأنه غير ملائم للمهمة التي تواجهه أو تورط فيها لا من ناحية القيادة أو التنظيم أو الفكر- لهذا لا نرى ضرورة لتكرار ذلك.
ومن الرسائل السابقة أيضا شرحنا لكم أن الخطر الأساسي على الإسلام في آسيا الوسطى يأتي من كابل وليس من موسكو أو واشنطن باعتبار أن القوى السياسية الأفغانية "الأحزاب" هي رأس الحربة في ضرب الإسلام في المنطقة وتحصين آسيا الوسطى ضد العمل الجهادي الإسلامي ، وذلك بتوجيه واشنطن ودعم موسكو.
وعلى هذا نفهم أن القتال في كابل هو خطوة من سلسلة خطوات تسير على هذا المنهج ، وقد أدت تأثيرات تلك الحرب- وما نال المهاجرين الطاجيك من أذاها "قصف طيران ومدفعية" إضافة إلى ضغوطات رباني وغيره على القيادة الطاجيكية لوقف القتال والبحث عن تسوية سياسية وفق المنظور الدولي "الأمريكي).
وكذلك ضغطت إيران وباكستان والسعودية وتركيا ... الخ ، ولا ننسى بالطبع الجماعة الإسلامية "باكستان" والإخوان المسلمون "الدوليون" فقد كان لهم سهم بارز في هذا المجهود.
وقد كانت نتائج المفاوضات ما هو واضح في الرسالة الإستفسارية والذي يعتبر بمفهومنا نحن كارثة ، فقد ناور مفاوضوا النهضة داخل المنطقة المحرمة وهي منطقة "الإعتقاد" والإنتماء الديني ، وبذلك وضعوا القضية في دائرة ضيقة وحقيرة كمسألة خلاف سياسي بين حكومة ومعارضة.
-لقد تبادلوا الإعتراف بالشرعية مع الحكم الشيوعي في دوشنبيه. (!!)
-اعترفوا بشرعية الإحتلال الروسي للبلاد ... بل وجعلوه مطلبا لهم كما هو مطلب للحكومة الشيوعية "" ، كما وافقوا على تسليم الأسلحة المتبادل إلى الروس. (!!)
-طالبوا بتدخل الأمم المتحدة عسكريا- وأن تكون القوات الروسية أحد مكوناتها. (!!)
[وهذا يعني بالمناسبة أن تتكفل المنظمة الدولية بمصاريف الإحتلال الروسي للبلاد والتي تبلغ حاليا ž مليون دولار سنويا ، وهو ما رفضه بطرس الشرير حتى الآن بدعوى ضيق ذات اليد- ولكن عند الضرورة قد يتطوع الملك فهد لفك ضائقة بطرس ومشكلة موسكو ويمول القوات الروسية الدولية لضرب الإسلام في آسيا الوسطى وما ذلك على جلالته ببعيد.]
اختصارا- فإن وفد النهضة بدل أن يتفاوض- ارتمى ليقبل الأقدام- والنتيجة أن نظام دوشنبيه الآن متشدد ويرفض الإستجابة أو حتى إرسال وفد معقول لاستكمال المهزلة ، وهذا بالطبع نتيجة منطقية ، فطالما أن الخصم "النهضة" قد استسلم وتنازل عن أسلحته مقدما فلماذا يقبض الثمن "" وهذا عين ما قاله كيسنجر للسادات بعد أن طرد الأخير المستشارين السوفييت من مصر ثم ذهب يطلب الثمن من أمريكا ، فقالوا له "لقد استلمنا البضاعة مقدما فلماذا ندفع الثمن "" منطق يهود (!!).
النهضة الآن تقول "حي على الجهاد" بعد أن رفسها العدو.
ولكن شرف الأحزاب السياسية ليس مثل "عود الكبريت" بل هو مثل الولاعة قابل للإشتعال آلاف المرات.
الآن بدأت مشكلة الثقة بيننا وبين النهضة- وبين صفوف النهضة ذاتها بين العلماء "مجازا" والسياسيين ، وبين الصقور والحمائم والإسلاميين والديموقراطيين ... الخ ، لقد نجح الخصم في نقل المعركة إلى داخل صفوف النهضة بمجرد تحرك سياسي بسيط.
وربما كسب المعركة كلها ، وهو الآن يتهيأ عسكريا لتأكيد نصره السياسي.

والآن ماذا نفعل: ؟

من المفروض أن تبدأ المعارك وتتصاعد تدريجيا من الشهر الحالي fl ˜وكان من المفروض أن نشارك في هذا المجهود بما أمكن لنا إنجازه من مشروع الفرقان ˜˜˜حوالي ž–˜ °˜من الخطة الأصلية تقريبا. ((

مع العلم بأن حزب النهضة يقاتل مضطرا بهدف الضغط على النظام كي يقبل بالمفاوضات على الأسس السابقة ˜˜قد يكون هناك إمكانية لمزيد من التنازلات من جانب النهضة لأن ما ذكرناه لم يكن سوى عروضهم الأولية فقط ˛˜˜أي أن الحرب تهدف بمنظور النهضة إلى الحصول على كراسي معدودة في مجالس البلديات Ł وربما المقاهي Ł˜Ť وحتى تلقى النهضة إشارات الموافقة من دوشنبيه Ł خاصة إذا حالف الحظ المجاهدين في الجبهات Ł فالأرجح أنه سيترك المعركة ويجلس على الكراسي كي يهاجم من فوقها الأصولية والمتطرفين ˜والعرب الأفغان. !!! "

ومع هذا فإن أركان الفيلق الآسوي ما زالوا يؤيدون حتى الآن فكرة إتمام خطوات المشروع حتى أقصى درجة ممكنة أي استكمال فقرة المشاركة العسكرية وذلك لأسباب منها:

- ارغم ضعف إمكانات ˜˜الفيلق ˜˜إلا أنه أصبح أحد العناصر البارزة في المسألة الطاجيكية.
- فالقيادة تراه أفضل مصدر للتدريب الجدي وتجهيز الكوادر التي لا تقارن بكوادرها الأصلية.
- وراديو موسكو يتحدث عن تدريبات العرب للمجاهدين الطاجيك على@ ˜حرب العصابات الشديدة.] (!!)
- كمية الأسلحة والذخائر التي تم نقلها بمجهودات الفيلق تعتبر من الكميات المعتبرة التي لا يمكن تجاهلها بالنسبة لما وصلهم من أطراف أخرى أغنى وأقوى@ ˜مسعود Ł بعض الأحزاب الأفغانية Ł إيران.] ...

- 2التأثير الديني والسلوكي والفكري الذي انتقل إلى الشباب الطاجيكي من خلال معسكر التدريب هو تأثير هائل باعتراف قيادات الطاجيك والعرب أنفسهم.

ويرى صقور الفيلق أن استمرار الإحتكاك سواء بالتدريب أو العمليات Ł بغض النظر عن النتائج السياسية الناتجة عن ضعف القيادات Ł فإن ذلك سوف يؤدي إلى نشوء وتقوية تيار شبابي جهادي يمكن أن يغير مسار الأحداث في طاجيكستان والمنطقة.

- 3النشاط التدريبي للفيلق أصبح شبه أسطورة بفضل التهويلات التقليدية لشعوب المنطقة Ť فالحركات الناشئة في المنطقة حول طاجيكستان بدأت تسعى للإستفادة من ذلك المجهود التدريبي سواء بشكل مباشر Ł احضار متدربين Ł أو غير مباشر Ł إرسال عناصر من الخريجين في أماكنهم Ť˜˜˜من المحتمل أن يدخل النشاط التدريبي آفاقا غير متوقعة هذا العام. ((

وعلى هذا فإن صقور الفيلق الآسيوي يطالبون باستمرار دورنا هنا بل وتصعيده والإستفادة من عنصر الزمن في تشكيل أمر واقع جديد يتحكم في مسار الأحداث عسكريا وسياسيا fl ˜ليس فقط في طاجيكستان بل في المنطقة كلها Ł وعلى الأخص أوزباكستان. -

ولكننا حتى الآن لم نتخذ قرارات نهائية في انتظار وصول مبعوثنا المقيم لدى النهضة حتى نبلور تصورا نهائيا لمستقبل العمل وكيفيته.

برنامج العمل:

إذا لم يتفجر الوضع بيننا وبين النهضة fl ˜وإذا كان القرار هو تصعيد مشاركتنا العسكرية بكافة الإمكانات المتاحة لدينا fl ˜فإن الملامح العامة لبرنامج العمل قد تكون كالتالي:

- 1استئناف التدريب العسكري وتطويره fl ˜من حيث البرامج التدريبية ومن حيث الجنسيات المستفيدة من التدريب ˜˜˜في حدود آسيا الوسطى والقوقاز. ((
- 2تجهيز الجزء الطاجيكي من هضبة البامير كقاعدة صلبة لحرب عصابات ؛ لانهائية ª˜في المنطقة Ť والسعي في ذلك حسب الإمكانات التي تتوفر تدريجيا.
- 3البحث ميدانيا عن استراتيجية مناسبة للعمل العسكري ووضعها موضع التنفيذ.

- بترتيب ممرات برية مناسبة مع أوزباكستان fl ˜وتنشيط الوضع الجهادي هناك fl ˜وإمداده بالمعونات الملائمة.

هذا مع الإشارة إلى أن ضعف الإمكانات البشرية والمالية تجعل سرعة الإنجاز متواضعة للغاية Ł هذا إلى جانب عدم التوافق الكامل بيننا وبين النهضة والمشاكل الأخرى سواء الأفغانية أو ˜ الأسيوأوسطية ˛Ł ومع هذا فإن الإنجاز البطيء لا يخلو من فوائد Ł كما لمسنا ذلك مؤخرا Ł˜ وليس أقلها حاجة العنصر الإسلامي المحلي إلى وتيرة بطيئة من التغيير تتيح له الإستيعاب بعمق fl ˜فإدراك المسائل الإعتقادية خاصة والسلوكية والفكرية بشكل عام تحتاج إلى وقت طويل fl ˜ولا يمكن إنجازها بسرعة عالية مهما توافرت الإمكانات المادية.

و ˜ليس الفقر أخاف عليكم ˜أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

رابعا ˜موقف النهضة

كل عام وأنتم بخير بمناسبة عيد الأضحى المبارك ˜السبت Ž Ž Ž – ˛ ˜ Ì ˜وقبله بيومين تقريبا وصلنا جواب حزب النهضة على رسالتنا سابقة الذكر Ì ˜وحضر الأخ أبو حسين مع تفصيلات شفوية نقلها عن القيادة لتوضيح موقفهم من المفاوضات وردود على ما ورد في رسالتنا إليهم. وإليكم ملخصا لذلك:

-ترى قيادة النهضة أنهم استفادوا كثيرا من خوض تجربة المفاوضات وأن النتيجة كانت عزلة نظام دوشنبيه Ì ˜وظهور النهضة كطرف رئيسي على الساحة السياسية fl ˜مع ثقة الآخرين في قدراتها السياسية والعسكرية.

-أن الإستعدادات العسكرية من جانب النهضة تجري على قدم وساق ولم تتأثر بعملية المفاوضات.

-تقول النهضة أن رسالتنا إليهم لم يرد فيها شرط هام النهضة وهو الشرط القاضي باستقالة حكومة دوشنبيه وتسليم الحكم في البلاد إلى حكومة محايدة لمدة سنتين Ì ˜وتقول النهضة أيضا أن ذلك الشرط يحتوي على استراتيجية للنهضة إزاء عملية التفاوض كلها Ì ˜وفكرتها كالتالي:

"أن نتقدم بشروط قاسية فإذا قبلها العدو أدت إلى سقوطه سياسيا fl ˜وإذا رفضها أعطانا مبررا كافيا لاستمرار القتال."

وقيادة النهضة متأكدة من استحالة قبول حكومة دوشنبيه بهذا الشرط وهو ما حدث فعلا وأدى عمليا إلى إفشال عملية التفاوض بعد أن حققت النهضة أهدافا هامة منها:

(بشهادة الأطراف المشرفة على المفاوضات فإن حكومة دوشنبيه تتحمل مسؤولية إفشال المفاوضات.

حتى أن الصحف الروسية ˜˜باستثناء البرافدا ˛ ˜قد ألقت اللوم على حكومة دوشنبيه وأشادت بمرونة النهضة.

(الشروط اللينة التي عرضتها النهضة Ł بعد أن تأكدت من استحالة قبول حكومة دوشنبيه بمبدأ الإستقالة Ł قد نفت تهمة التطرف والعنف عنها بل وأصبحت حكومة دوشنبيه هي المتهمة بالتطرف ورفض المصالحة والسلام.

(وتقول قيادة النهضة في ردها أن لديها إجراءات معينة لا تريد الإفصاح عنها تجعل عملية تسليم السلاح خالية من المعنى عمليا.

(جاء في الرد أن النهضة لم تشارك حتى الآن Ł بمندوبيها Ł على أي مستوى في عملية المفاوضات وذلك لأن حكومة دوشنبيه لم ترسل عنها مندوبين على مستوى مناسب Ì ˜لهذا اكتفى مندوبا النهضة ˜˜همت زادة و تورجان زاده ˛ ˜بإجراء حوار في موسكو مع وزير الخارجية الروسي fl ˜أما مفاوضات طهران وموسكو فقد قام بها بعض فصائل المعرضة المتحالفة مع النهضة.

"ونحن نقول أن ذلك أعطى فرصة جيدة للنهضة كي تتخلى في أي عملية تفاوض مستقبلية عن أي شروط لا تناسبها. "
وبناء على ذلك تؤكد قيادة النهضة أنها لم تقدم أن تنازل سياسي يمس الهوية الإسلامية للنهضة أو الشعب الطاجيكي ، ترى النهضة أنها اكتسبت من عملية التفاوض اعترافا بوجودها وشرعيتها من جميع الأطراف التي شاركت أو أشرفت على عملية التفاوض.
كما ترى النهضة أنها ضربت إسفينا سياسيا في العلاقة بين موسكو ودوشنبيه فقد تباينت مواقف الطرفين من أحداث طاجيكستان ومازالت.
كما أن هناك خلافات داخل الجناح الشيوعي في البلاد بحيث أصبح أربعة أو خمسة تيارات متباينة جميعها ما عدا التيار الحاكم يتفاوض سرا مع النهضة حول المستقبل السياسي للبلاد من وجهة نظر النهضة ، وهذا في حد ذاته عامل تفكك كبير في بنية النظام القائم.
بالنسبة لتكوين لجنة لإحصاء المهاجرين فإن الهدف منها الطعن في شرعية النظام القائم وعدم جدية أية انتخابات تجري تحت سلطته والسبب هو وجود حوالي مليون مهاجر طاجيكي خارج البلاد في دول الكومنولث وأفغانستان وذلك العدد يمثل نسبة ممن لهم حق التصويت في البلاد ، وبالتالي لا يمكن أن تكون أية انتخابات حقيقية بدون عودة هؤلاء ومشاركتهم في التصويت "ونحن نقول أيضا أن هذا الموقف للنهضة له وجاهته حيث أن عملية الهجرة الفرار من البلاد مرتبطة بالوضع السياسي القائم والذي استولى فيه الشيوعيين على الحكم بواسطة مجازر جماعية قامت بها الميليشيات الشيوعية المسلحة تحت إشراف وتمويل وتسليح السفير الأمريكي في دوشنبيه في خريف عام – م وبالتالي فإن إحصاء المهاجرين وترتيب عودتهم يستدعي تلقائيا تغيير النظام القائم في دوشنبيه ، وهذا ما أكده المهاجرون الطاجيك لمندوبي الأمم المتحدة في أفغانستان عندما حاولوا بمزيج من الخديعة والضغط إعادتهم إلى بلادهم مع تقديم ضمانات شكلية لسلامتهم ، ولكن حكومة دوشنبيه قتلت الشباب منهم وحصرت الشيوخ والنساء ففشل مشروع إعادة التهجير وتمسك المهاجرون بقيادة النهضة وتغيير النظام في دوشنبيه. "
وفي الأخير تقول قيادة النهضة أن الإحصاءات الروسية تقول أن قواتهم في طاجيكستان قد تعرضت لحوالي هجوما في عام – أما في أول شهرين من عام – فقد تعرضوا لحوالي هجوم.
لأجل ذلك ترى قيادة النهضة أن الروس تحت الضغط العسكري وافقوا على الجلوس للتفاوض معهم وأنه بغير الجهاد فلن تكون هناك استجابة لأي مطلب للنهضة.
كان ذلك ملخصا لموقف حركة النهضة من عمليات التفاوض الأخيرة ، وكان موقفنا منها كالتالي:
تتحرك النهضة سياسيا وفقا لمنظور متكامل وصحيح إجمالا ومتناسب مع ظروفها بالغة الصعوبة.
حققت النهضة تقدما نسبيا في المجال السياسي يتناسب ويعزز التقدم النسبي في العمل العسكري والذي قامت به في العام الماضي.
تأكدنا من عدم حدوث أي تصدع أو انشقاق في داخل النهضة نتيجة التحرك التفاوضي الأخير وهو ما خشينا حدوثه.
حسب المعلومات المتوفرة لدينا فإن الوضع الداخلي في طاجيكستان على شفا الإنهيار والأوضاع تنفلت تدريجيا من حكومة دوشنبيه.
أما الوضع في موسكو فهو كئيب وبائس وأي مغامرة عسكرية واسعة في طاجيكستان قد تؤدي إلى كارثة لا يعلم مداها إلا الله.

لهذا كان القرار عندنا إجماعا باستكمال خطوات البرنامج والتحرك إلى الجبهة واتخاذ الخطوات الممكنة هناك ‡ وإجراء مزيد من التنسيق مع قيادة النهضة بالنسبة لبرنامج هذا العام والعمل المستقبلي بشكل عام ~في طاجيكستان وباقي المنطقة. (

وفي الحقيقة كان ذلك هو رأي الإخوة جميعا قبل وصول رد النهضة حتى مع افتراض أسوأ الإفتراضاتfl والتي شرحناها في رسالتنا ‡ وكان الدافع وراء هذا القرار ˜الجماعي˜˜هو النتائج الإيجابية التي تحققت في الفاروق رغما عن كل العقبات.

فالتغير الناتج في المتدربين كان ملحوظا ومؤثرا لدرجة أقنعت الإخوة بأهمية الرسالة لتي يحملها العرب في هذه المنطقة ‡ وإنها أعمق بكثير من مجرد استخدام السلاح أو التدريب عليه.

إن تواجد المجاهدين العرب هنا يساعد على إعادة تشكيل وصياغة الشخصية الإسلامية في المنطقةfl ويتم ذلك في أفضل مناخ دعوي ألا وهو المناخ الجهادي.

تلك باختصار رسالتنا هناfl والتي نرجو أن نتمكن من أداءها على أفضل وجه رغم ما نعانيه من نقص في الأموال والأنفس والثمرات ‡ وبشر الصابرين......

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

حسان

24 / 5 / 1994م

إضافة

من التطورات الجيدة التي طرأت مؤخرا تحسن ملحوظ وغير متوقع في موقف النهضة بالنسبة للسياسة الداخلية الأفغانية رغم العواصف الشديدة داخل أفغانستان والتي كنا نرى فيها خطرا مؤكدا على حركة الجهاد في طاجيكستان.

بدأت القصة في الثامن من رمضان الماضي عندما أرسلنا وفدا من طرفنا إلى حقاني في كابل بصفته رئيسا لوفد الوساطةfl وطلبنا فيها إدراج موضوع نقل الأسلحة والذخائر إلى المجاهدين الطاجيك من جنوب البلاد إلى شمالها تحت ضمانة الأطراف المتصارعة Ł كان تعليق حقاني المباشر هو ~هذا هو أشد الأشياء استحالة في أفغانستان حاليا ~~‡ تصادف دخول حكمتيار في نفس اللحظة وكانت المفاجأة أن وافق فورا على العروض التفصيلية في الرسالة وتقديم تسهيلات برية وجوية و ~تقايضية. !! "

قيادة النهضة أصابها الذعر خوفا من ردة فعل مسعود ‡ ولكن مع بداية عمليات النقل Ł والتي تمت بريا فقط Ł لم يعترض مسعود على وجود غريمه على الطرف الآخر من العملية.

ملخص ما حدث من ذلك الوقت وحتى وقت كتابة هذه الرسالة أن النهضة حصلت على وضع سياسي بين الفرقاء المتصارعين جعلها في الصدارة وربما موضع مزايدة داخلية فيما بينهم ~ شمل ذلك أبا جهل الأفغاني. (!!

أصبحت تنقلات النهضة ممكنة برا وجوا سواء للأسلحة والمهمات أو الأفراد الطاجيك أو المتعاونين ~العرب ~مكفولة من الجميع. !!!

وقد تتمكن قيادة النهضة من القيام بدور الوسيط المقبول بين الفرقاء المتطاحنين في أفغانستانfl~ قد يكون ذلك محدود الفائدة على الوضع الأفغاني ولكنه بلا شك عظيم الفائدة للوضع الطاجيكي ~الجهادي ˛داخل أفغانستان نفسها.

أليست هذه كرامة بل معجزة... !! ؟

إن السياسة متقلبة وخطيرة fl وأهلها من الأفغان أشد كفرا ونفاقا ‡‡‡ نسأل الله العافية ونسأله التوفيق والسداد لعباده المجاهدين ‡ وحتى في مجال السياسة فإننا ندعو الله ونقول ~~وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم
حسان
24 / 5 / 1994م

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الرابعة حول الجهاد في القوقاز
الأخ الفاضل أبا عبد الله ‡‡˜ والإخوة الكرام أبا حفص أبا عبيدة‡‡‡˜ والجميع
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يشرفنا أن نزعجكم مرة اخرى بواحدة من رسائلنا المطولة والتي تثير هموما وشجونا اكثر مما تبعث على البهجة والإنشراح ولكن هذا هو حالنا والله المستعان.
بعد رسالتنا رقم ˇ ¸ للفيلق الإفريقي‡˜ توجهنا الى شمال افغانستان كي نلتقي بقيادة حزب النهضة ثم نواصل حركتنا شمالا عبر نهر جيحون‡˜ وبرفقتنا القوة التي امكننا تدريبها من قوة الفرقان‡˜ والتي كان من المفترض ان تكون كتيبة كاملة التسليح طبقا للمشروع الأصلي الذي اطلعت عليه حركة النهضة ووافقت عليه جملة وتفصيلا‡˜ ولكن الذذي تم تدريبه لم يتعد ثلث العدد المقرر والسبب هو عدم التجاوب الكافي من جانب ؛النهضة ªفي إرسال المتدربين الى المعسكر‡˜ اما عن الأسلحة فقد بدأنا من شهر رمضان الماضي في تحريك كمية محترمة من الذخائر والاسلحة الى مقر ؛النهضة ª˜ في طالقان‡˜ وتم ذلك بمعرفة وموافقة جميع الفئات المتضارعة في كابل‡˜ وكان ذذلك مدهشا أيما دهشة‡ لنا على الأقل‡ وكان ذلك توفيقا من الله تعالى ليس له تفسير في عالم الأسباب‡˜ وصلت الذخائر والأسلحة كاملة بلا أي مشاكل تقريبا ووصل المتدربون كاملون بلا صعوبات تقريبا.
ثم التقينا مع زعيم ؛النهضة ª˜ السيد عبد الله نوري‡ وسألنا عن برنامجنا اندهشنا قليلا للسؤال لأنه منذ عامين تقريبا وليس بيننا وبينهم من حديث سوي ذلك البرنامج ˇمشروع الفرقان¸˜ ومع ذلك مررت على أسماعه مرة أخرى موجزا للخطوط العامة للمشروع وأهميته بالنسبة لهم وبالنسبة للمنطقة.
ومرة أخرى حصلنا على موافقة شاملة كاملة للمشروع وتبقى فقط أن نتحرك شمالا ونعبر نهر جيحون كي نبدأ العمليات في منطقة بادخشان الطاجيكية حسبما تم الاتفاق عليه‡˜ ولكن كل تلك الموافقات السابقة واللاحقة لم تكن سوى مناورة بارعة من النهضة بتوجيه من مسعود كما ظهر لنا بعد وقت قصير وخطة مسعود كانت استدراجنا وإظهار الموافقة لنا حتى يتم سحب كل الأسلحة والذخائر التي لدينا‡˜ وحتى يتم ذلك كان قراره الحاسم هو عدم مشاركتنا في العمليات داخل طاجيكستان‡˜ سواء أفراد مجموعتنا من العرب‡˜ أو القوة التي تدربت عندنا في الفاروق.
لقد أصر الأستاذ ؛عبد الله نوري ª˜ على ان أبقى الى جانبه مستشارا عسكريا.(!!)
وطلبنا كان المقصود هو ؛التجميد ª˜ والإبعاد عن الجبهة مع ضمان استمرار سحب ما تبقى لدينا من ذخائر وأسلحة في الخطوط الخلفية في الجنوب.
أما القوة‡ الفرقان‡ فقد استدعاها رضوان بالقوة والتهديد الى ؛بيت الطاعة ª˜ وهو معسكر في طالقان يديره ؛رضوان ª˜ وزير دفاع النهضة ˇ-- ¸˜ بمساعدة عصابة مضحكة من الزعران ترتدي الملابس العسكرية الامريكية والنظارات الشمسية السوداء‡ وتثير الذعر في صفوف المهاجرين

الطاجيك المساكين وتداهم بيوتهم بدعوى إرسالهم الى معسكرات التدريب وإلى الجهاد كل ذلك بمساندة قوات مسعود في المنطقة.
وبعد أن وجه «رضوان» لأفراد القرة ما يكفي من الشتائم والتوبيخ والإتهامات، معظمها موجهة للعرب، ولنا بشكل غير مباشر شتت شملهم كل شخص أو اثنين في مكان مختلف، وكانت النتيجة ان الشباب تسربت غالبيتهم وعادوا يبحثون عن قادة مناطقهم القدماء للعمل معهم.
وتبريرا لما حدث، ساق لنا «الاستاذ» عبد الله نوري عذرا أقبح من ذهب، فقال إن المارشال «رضوان» قد تصرف وفقا لقرارات مجلس الشورى، وخوفا من حدوث إنشقاق في حركة النهضة، لكون هذه القوة قد تدربت وتسلحت وسوف تعمل ميدانيا تحت إشراف العرب، ولم تلبث ان وصلتنا تهديدات بالقتل من جانب «رضوان» عن طريق أحد أعضاء مجلس الشورى البارزين.
عند هذه النقطة قررنا العودة حتى لا يتأزم الموقف اكثر من هذه الدرجة، وحتى لا نقطع الخيوط كلها مرة واحدة ومن الزيارة الاولى او المحاولة الأولى للعمل من خلال «النهضة» في منطقة ما وراء النهر.
من خلال هذه التجربة القصيرة والعنيفة، وطبقا للمعلومات السابقة واللاحقة اكتملت لدينا، تقريبا، صورة الوضع لدى «حركة النهضة»، وهي كالتالي:
-1سيطرة مسعود على حزب «النهضة» لدرجة يمكن اعتبار «النهضة» امتدادا طبيعيا لشوري نظار.
-2إن «رضوان» وزير دفاع النهضة هو رجل مسعود الأول في «النهضة» وهو صاحب القرار الوحيد داخل النهضة.
-3إن دور «عبد الله نوري» داخل حركة النهضة لا يتعدى دور الناطق الرسمي باسم رضوان والواجهة الشرعية التي يتحرك خلفها.
-4هناك ظواهر قوية على انشقاق قادم في صفوف النهضة داخل الجبهات وسياسيين المنفى، ضد الوضع الذي تردت فيه «النهضة» بالشكل المذكور أعلاه.
وعلى ذلك قررنا تجميد تعاملاتنا مع النهضة حتى تتضح التطورات داخل النهضة وفي الجبهات، ونتوقع أن يكون لحزب إسلامي حكمتيار دور في دعم الإنشقاق المرتقب داخل النهضة، وقد يتطور الامر الى بروز أكثر من إنشقاق، وربما كان هناك دور أيضا لكل من إيران والسعودية، لقد تعرضت علاقاتنا مع النهضة الى مزيد من التدهور بعد عودتنا، قد وصلت إلينا أخبار من طرف جماعة «حكمتيار» بأن الذخائر التي أرسلناها قد وصلت الى مسعود، وجماعة الحزب ينشرون الخبر بطريقة ملتوية تقول «إن القاعدة ترسل أسلحة وذخائر الى مسعود»، ونشروا ذلك بين المقاتلين العرب لدى الحزب، وكانت علاقتنا هنا متوترة أصلا مع لصوص الحزب في المنطقة وقد زادها ذلك خطورة، وتأكد لدينا نبأ تسرب ذخائرنا الى مسعود بعد أن أكده لنا «محمد رسول» وزير الدفاع السابق لدى النهضة، والمعارض حاليا لما يحدث من مهازل نهضوية.
نحاول حاليا تطويق الأزمة مع الحزب، ولكن علاقتنا مع النهضة وكأنها على وشك الوصول الى نقطة «اللاعودة» وهذا ما نحاول جاهدين على منعه، مكتفين فقط بموقف الترقب والإنتظار كي نحدد وسائل أخرى للعمل وراء النهر، وقبل أن نصل الى النقطة الخاصة بتصورنا للعمل في المنطقة مستقبلا، نضيف بعض الرتوش على الصورة التي وصفناها لكم حتى تتضح بعض جوانبها الهامة.
(إن ما فعلتها النهضة معنا لم يكن خطأ في التصرف بل كان مكيدة محكمة وعند إعادة النظر في مواقفهم معنا خلال العام الماضي يتأكد لنا ذلك.
فقد كان موقفهم العام، معنا، يتلخص في محاولات مستميتة للحصول على أكبر كمية من السلاح والذخيرة، مع إرسال أقل قدر ممكن من المتدربين، مع إسماعنا أكبر قدر من عبارات المديح، وكانوا حريصين على إنهاء سحب السلاح قبل أن نصل مع القوة للعمل وينكشف كل

شيء ، ولقد تمكنو بالفعل من سحب كميات محترمة وهم يحاولون حاليا إعادة العلاقات بهدف مواصلة الإستنزاف خاصة وليس هناك مجال حاليا للعمل في الجبهة هذا العام، فالوقت طويل وكاف لإستئناف سرقة ما تبقى لدينا مع التلويح لنا بإمكانية عودة مشروعنا العام القادم ... أي يرتبون لنا فرصة أخرى سامة من نفس الجحر ومن نفس الأفعى.

(في شهر يوليو – زار عبد الله نوري كابل لأول مرة وسمع هناك قرار مسعود وخطته بالنسبة للتعامل معنا، ومن وقتها زادت طلبات الأسلحة، وتوقفوا تقريبا، عن إرسال المتدربين، وكما علمتم فقد وصلتنا في نفس الفترة تهديدات من سياف، خاصة لي، بإغلاق المعسكر، وقد وصلنا أيضا أخبار عن تحرك إخواني ضدنا وضد المشروع من خلال "الدولة" في كابل بما في ذلك سياف ومسعود وأخيرا "السيد عبد الله نوري" وكان قد وصلنا منذ مدة قرار مسعود بمنع العرب من الدخول على الساحة الطاجيكية عسكريا إلا من خلال ممموافقاته وتخطيطاته هو، ولم نصدق ذلك وقتها، وصدقنا قادة النهضة بأنهم "مستقلون" في قرارهم.

(بعد وصولنا الى "طالقان" بعدة أيام سمعنا في الإذاعة بنأ توقيع اتفاقية أمنية "لتسليم المجرمين" بين مصر وطاجيكستان ... وفي نفس المدة زار وزير خارجية إسرائيل أزبكستان حيث وقع هناك اتفاقيات امنية مكافحة الأصولية الإسلامية إضافة لاتفاقيات اقتصادية وغيرها.

(وقعت أمريكا مع عدة "جمهوريات إسلامية" – اتفاقيات بإنشاء قواعد عسكرية أمريكية ومن هذه الجمهوريات قرغيرستان المجاورة لطاجيكستان.

(يستفيد مسعود من ورقة "المقاومة الطاجيكية" في تعزيز موقفه لمساوماته مع الروس ومع حكومة "دوشنبيه" والى حد كبير فهو يعتمد على إمدادات البترول، خاصة للطائرات ومواد تموينية عديدة تأتيه عبر الحدود الطاجيكية، وبينما نحن هناك قصف طيران "دوستم" إحدى هذه القوافل وهي داخل الحدود الطاجيكية ... وأصاب مواقعا لحرس الحدود الروسي.

(في ظل الوضع الراهي في الشمال، يكاد يكون من المستحيل أن يعمل العرب بدون غطاء من مسعود، عن طريق النهضة، وحتى مع وجود هذا الغطاء فإن الجفاء لهم ظاهر، من جانب قومندانات مسعود، والعداء لهم مكتوم، وقد تأثرت القيادات الطاجيكية وحتى المهاجرين في أكثريتهم بهذا الموقف المسعودي من العرب.

(موقف العرب في باكستان لا يخفى عليكم يسير من شيء الى أسوأ وتزداد اللهجة العدوانية والتحرشات كلما ضعف التواجد العربي وتناقص المجاهدون، حت لم يعد هناك شيء يستحق الذكر في بيشاور فيما يختص بالإمكانات الجهادية التي كانت مكدسة هناك يوما ما، وحتى موقف الأفغان، الباتان خاصة، أصبح سيئ ا في بيشاور وأصبحوا عرضة لمضايقات بوليسية فظة، أمام الشيوعيون السابقون فقد احتلوا "حياة آباد" في معظمها ووضعهم جيد وكذلك وضعهم الإقتصادي وإمكاناتهم المالية، وقد تضاعفت إيجارات البيوت لأن السادة من كابول يستطيعون دفع أي مبلغ لا ستئجار أي بيت، وغالبا ما يساعدون الشرطة في التجسس على العرب والإرشاد عنهم.

(يمكنكم استنتاج أن وضعنا هنا شبه محاصر، فالحدود بالباكستانية وحتى المحيط الهندي منطقة محرمة علينا رسميا، ومن كابل يبدأ حصار اخر يفرضه الثنائي رباني ومسعود يمتد حتى حدود آسيا الوسطى.

أمامنا فقط المساحة المحصورة بين معسكرنا وكابل كي نتحرك فيها بحرية نسبيا.

(عملية مطاردة العرب المتبقين من آثار "مرحلة الجهاد" مازالت مستمرة، وحسب ما وصلنا من أخبار فإن وزير الدفاع المصري "طنطاوي" جاء الى إسلام آباد في مهمة بوليسية ... فقد عاتب الحكومة علي تقصيرها في تصفية العرب، وجاء معه بقائمة من المطلوبين وعناوينهم في بيشاور وطالب بإعطائه قوة باكستانية تحت تصرفه حتى يهاجمهم ويلقى القبض عليهم.(!!)

كان رئيس الأركان الأمريكي في زيارة للبلاد قبل طنطاوي بعدة أيام كما أن هناك مشاريعا عسكرية وتدريبات مشتركة للتعاون بين جيوش الدول الثلاث، وهذا يجعل احتمال قيامهم بعمل عسكري ضد معسكرات العرب في أفغانستان احتمالا غير مستبعد.

تستخدم الحكومة الباكستانية أساليب جديدة نسبيا في تدمير العرب هنا، مثل تلفيق تهم حيازة المخدرات، أما وزير الداخلية في حديثه الأخير أمام البرلمان فقد وصل حدا لم يصله أي وزير داخلية عربي، فقد إتهم المجاهدين العرب بالشذوذ الجنسي وتبادل الزوجات، ونشر ذلك مع التشنيعات اللازمة في الصحف الباكستانية كلها وبكافة اللغات وسط حملة شنيعة ضد المجاهدين العرب، ولا يستغرب ذلك من حكومة ترأسها مومس.

ليس هناك قوى سياسية تعارض هذه السياسة الامريكية التي تعصف بالدولة الباكستانية، وما الحملة ضد العرب إلا مظهر مضلل لسقوط الهدنة التاريخية بين جهاز الدولة في باكستان والإسلام كشعائر فلكلورية، فمحاربة الإسلام هي شعار وسياسة دولة الآن.

ولكن الإجراءات المعادية للإسلام في باكستان تسير وفق خطة أمريكية مدروسة متأنية وذات مراحل، وكانت المرحلة الأولى أو بالون الآختبار هو تصفية وتشويه التواجد الجهادي العربي ثم الافغاني وسوف يليه الباكستاني والكشميري ثم تطبيع العلاقات مع الهند وإسرائيل ثم توظيف القوى البشرية والعسكرية لباكستان في القتال نيابة عن أمريكا في العالم عامة والمناطق الإسلامية خاصة، ثم إفقار وتجويع الشعب الباكستاني وإلهائه الصراع للحصول على لقمة الخبز بدلا من الصراع من أجل الدين، حتى وإن كان فلكلوريا، كما هو التدين في باكستان... إلخ.

وعلى الجانب الروسي فإن الدولة هناك لم تستعد توازنها حتى الآن، والفوضى تعصف بكل جوانب الحياة، لقد استفاد اليهود من ذلك الوضع على جميع الأصعدة ونجحوا في توظيف الإنهيار السوفيتي والفوضى الروسية الشاملة لصالح المشروع اليهودي التاريخي، لقد اشتروا روسيا بأبخس الأسعار خلال عام واحد تقريبا، أهم مواقع موسكو ومبانيها أصبحت في أيديهم، الصناعات والمشاريع، وحتى الساسة والأحزاب، ونهب روسيا إقتصاديا يتم بإشراف وبتعاون النظام الروسي (كما عندنا في عربستان) وبمشاركة الغرب، نهب منظم لكل شيء من الذهب الى الأسلحة الى المواد المشعة، وأظن أن اليهود يخططون لأن يصبح السلاح النووي سلاحا شعبيا مثل قنابل المولوتوف وذلك عن طريق تهريب مكونات القنبلة النووية الى جميع أرجاء العالم وبأبخس الأسعار، لهذا لا أستبعد إذا تمكنا من البقاء في موقعنا هنا لعشرة سنوات أننا خلال هذه المدة سندخل دورات تصنيع واستخدام القنابل النووية تكتيكيا ضمن برامجنا التدريبية في المعسكرات.

لابد أن ندرك ان حاجة اليهود الى الغرب لاستخدامه في تنفيذ برنامجهم التاريخي، قد انتهت بعد سيطرتهم على ما يلزم لفقرتهم الخاصة بإسرائيل الكبرى، وفي المرحلة الجديدة التي على رشك ان تبدأ أو بدأت فعلا فإن إسرائيل في حاجة الى هرمجدون تلك المحرقة النووية التي تزيل الحضارة الغربية تماما وتمهد لنزول ملك (المسيح الدجال) كي يحكم العالم من أورشليم، لذلك فقد بني اليهود عدة طرق توصل الى الحرب النووية من ضمنها تهريب المواد المشعة.

تكفي تلك الرتوش وأظن الصورة الآن واضحة الى حد ما كي نتحدث عن برنامجنا المستقبلي في وسط آسيا، بالطبع لن نتحدث عن برنامج تفصيلي لأن ذلك غير ممكن في مرحلتنا الحالية التي تتميز بالتميع وعدم الوصول الى تشكيل ثابت يمكن التخطيط على أساسه، وهذا صحيح بالنسبة لموقفنا الخاص، كمجموعة انقطعت هنا بين التلال في شبه حصار، كما هو صحيح بالنسبة للوضع العام في أفغانستان مع وسط آسيا، بل يمكن القول أنه موقف دولي عام مازال في طور المخاض ولم يصل الى صورته النهائية حتى الآن.

ستتحدث إذن عن إطار عام لبرنامج عمل، بناء على المعطيات الحالية للوضع العام حولنا، فهو إذن قابل للتبدل بدون سابق إنذار، ويبقى المنطلق ثابت لا يتغير وهن ضرورة استمرارية العمل الجهادي لما وراء النهر والتقدم به نحو موسكو كهدف مرحلي، أما الهدف النهائي فهو القدس مع

جيش المهدي مع جيش المهدي الذي سوف تبايعه وتختاره جيوش خراسان‡˜وأغلب الظن أن كلا الهدفين المرحلي والنهائي قد يعقبا هرمجدون التي سيشعلها اليهود‡˜وهذا يجعلنا نفهم واقعيا سمات معارك اخر الزمان التي وردت في الأحاديث وأن أدوات القتال فيها سوف تكون السيوف والخيل.

بالنسبة لإطار عملنا الحالي فهو:

1- العمل مع ؛تنظيم النهضة ª˜أصبح عسيرا جدا في وضعهم الراهم وفي حالة عدم حدوث تغيير حذري على مستوى القيادة العليا‡˜فإن عودة العمل معهم غير ممكنة.

2- في حالة ظهور انشقاقات سياسية وجبهوية‡˜فإن التيارات المخلصة داخل الجبهات‡ ومنها عدد معلوم لدينا‡ فيمكن التعامل معهم في حدود إمكانياتنا.

3- مشروع الفرقان في صورته الأساسية غير ممكن التنفيذ الى وقت غير محدد.

4- الإشتراك العربي المباشر في القتال داخل طاجيكستان سوف يظل محصورا ومحدودا جدا‡˜وربما تمكن مسعود من إنهائه أو تهميشه تماما‡˜وبالنسبة لنا فإنه أكثر صعوبة بعد أن صرنا ؛مشهورين ª˜لدى النهضة وسيدها مسعود.

5- تظل ؛أوزباكستان ª˜هي الكلمة الحاسمة في آسيا الوسطى كما تظل طاجيكستان هي رأس الجسر لاوزباكستان والمنطقة بالنسبة للعمل الجهادي‡˜وتظل أفغانستان هي القاعدة الخلفية الأساسية لهذا العمل كله.

وكما هو واضح كم هي المعادلة معقدة في ظرفنا الراهن‡˜ولكن العبارة السابقة تحتم علينا إطارا للعمل لايمكن الفكاك منه وهو:

أ‡ لابد من التحضير من الآن وبعناية لبدء عمل جهادي في أوزبكستان.

ب‡ عدم التخلي عن الساحة الطاجيكية مهما كان الثمن لأنها المعبر لجميع المناطق الحيوية في أوزبكستان.

ج‡ الإستمرار في حرب البقاء في أفغانستان مع تحسين شروط هذا البقاء‡˜أي الخروج تدريجيا من حالة الحصار المفروض علينا كلما سنحت الفرصة بذلك‡˜سواء في اتجاه الشمال نحو ؛جيحون ª˜أو في إتجاه الجنوب نحو المحيط الهندي.

6- البند السابق يقودنا الى حقيقة أن العنصر التركي والأوزبكي هو مفتاح المنطقة كلها من تركستان الشرقية في الصين وحتى هضبة الأناضول والبحرين الابيض والأسود‡˜لهذا فإن وضع سلاح الجهاد في يد مسلمي أوزباكستان هو عمل إسلامي في غاية الحساسية لبدء صراع تاريخي طويل وجديد‡ ضد الحضارة الغربية والإلحاد وتمهيدا لبزوغ دولة الخلافة الحتمي في هذه المنطقة.

7- في أيدينا الآن خيوط قوية لتحريك الجهاد في ؛أوزباكستان ª˜بواسطة عناصر أوزبكية نشطة وفعالة عسكريا وسياسيا‡ على الساحتين الطاجيكية والأوزبكية‡˜بالطبع نشاطها العسكري في طاجيكستان فقط‡ حتى هذا الوقت.

8- من أهم المساهمات التي يمكن تقديمها للجهاد في أوزباكستان هي إعداد الكوادر العسكرية‡˜وهي أهم نجاحاتنا في تجربتنا مع النهضة‡˜فهذه الكوادر اكتشفنا أهميتها من خلال العمل في الفترة الماضية‡˜ونرى ان التركيز على التهيئة الدينية والعسكرية للكوادر من خلال معسكراتنا‡˜هي عمل ليس له نظير‡˜ولا تقول به أي جهة اخرى إسلامية‡ باستثناء بعض التهريج المظهري الذي يمارسه الإخوة كالعادة دائما.

وقد تم الإتفاق مع القيادات الجهادية للأوزبك على اعتماد ؛الفاروق ª˜جهة أساسية ومنفردة في تهيئة تلك الكوادر سواء تلك الكوادر التي سوف تجهز لأورباكستان نفسها أو تلك التي تمارس العمل القتالي حاليا في طاجيكستان ولكن ينقصها التدريب المتكامل.

9- بالنسبة لإمكانات التسليح التي مازالت بحوزتنا فإن الإستخدام الأمثل لها في ظرفنا الحالي هو توجيهها إلى الوجهة الأوزبكية بشقيها سالفي الذكر‡˜على أن يتم ذلك بعيدا عن قنوات النهضة.

10-ليس هنا في المنطقة بديل إسلامي يقوم بهذه المهمة الخطيرة والطموحة التي نتولاها هناﬂ˜ نظرا لصعوبة المهمة وضخامتها مع تعقد ظروفنا كإرهابيين مطاردين دوليا‡ فإننا هنا في حاجة الى إعادة تنظيم وضعنا كله حتى نتمكن من الإستمرارﬂ˜ وأداء مهامنا بكفاءة ونجاح‡˜ وقد ناشدناكم باستمرار دعما بشريا وماليا متواضعا للغاية ولكنكم أعرتمونا أذنا من طين وأخرى من عجين‡˜ والأدهى من ذلك أنكم على وشك سحب كوادركم القليلة التي هناﬂ˜ وذلك بلا شك ضربة قاتلة للبرنامج بأكمله المطلوب للمنطقة أن نلتزم:

أ‡ بتواجد بشري دائم من كوادر التدريب.

ب‡ ميزانية سنوية معلومة ومحددة فنحن الآن نسير بطريقة تلفيقية عجيبة ولا من معين سوى الله ودعاء الوالدين.

وحيث أننا من المنبوذين المطاردين فليس لنا في عالم الأسباب دولة أو حركة عالمية ترعى مشاريعنا‡˜ المنطقة أخطر من أن نتركها بهذه البساطة‡˜ بعد كل هذا الثمن الفادح الذي دفعناه وما زالنا ثمنا لهذا التواجد.

وبينما نحن في منفانا الجبلي المهدد بالأخطار فلا يمكننا إيجاد حل مناسب لهذه المعضلة‡˜ ونتوقع منكم‡ وأنتم في وضع أفضل نسبيا من حيث إمكانيات الحركة والإتصال‡ أن تساعدو في حل هذه المشكلة بشقيها البشري والمالي وبشكل دائم ومنتظم‡˜ إن العمل هنا تافه التكلفة وعظيم التأثير وهي مزايا لا تتوفر إلا في النادر‡˜ وبشكل مؤقت نرجو تجميد قراركم بسحب الكوادر الى إن تعيدوا بحث الموقف بأكمله مع مندوب يصل طرفكم خصيصا لهذا الموضوع.

هذا ونلفت نظركم الى نقطتين.

الاولى ˜بخصوص اتجاه أمريكا لحصار وسط آسيا إسلاميا.

الثانية ˜اتجاه القاعدة الى الإنكماش الإقليمي ثم القطري.

بالنسبة للبند الأول فمن المعلوم أن أمريكا تريد إحاطة وسط آسيا بستار حديدي من الحكومة العلمانية المعادية للإسلام في كل من تركيا‡ إيران‡ باكستانﬂ˜ وقد نجحت تماما في الأولى والثالثة أما الثانية‡ إيران‡ فهو مشروع يحتاج الى وقت أطول حتى يتم استبدال النظام هناك بنظام غربي صرف أو أن تقسم إيران الى دويلات.

وهدف أمريكا من مشروع حصاو سط آسيا هو إضعاف الروح الإسلامية وعزلها عن تأثيرات الأفغانية لأنها أعمق من الأصالة الفقهية‡˜ والإسلام الذي ؛تضخه ª˜أمريكا الى آسيا الوسطى هو الإسلام الأزهري والإسلام السعودي أما الإسلام الإيراني فهو غير مرغوب به أمريكيا ªإلا في الحدود التي يثير فيها البلبلة والإضطراب ‡ وربما القتال‡˜ في الصف الإسلامي الناشيء والضعيف.

أما بالنسبة لأفغانستان وأهميتها كقاعدة انطلاق ومرتكز خلفي‡ استراتيجي‡ للزحف الجهادي خلف النهر فهي القضية الأساسية التي من أجلها تدير أمريكا الحرب الاهلية في كابلﬂ˜ وتسعر روح البغضاء بين القوميات والقبائل‡˜ ومن المعلوم أن أمريكا تترك المجال لعمملائها في المنطقة لأداء أدوار مختلفة في تسعير تلك الحربﬂ˜ إضافة للدور الرئيسي للأحزاب الأفغانية ؛الجهادية.»

أما عن النقطة الثانية الخاصة بإتجاه القاعدة نحو الإنكماش والذي يدل عليه نفض يدها تماما من منطقة آسيا الوسطىﬂ˜ بل وإدانة ‡ أو احتقار‡ العمل بها‡˜ وهذا يناقض تمام ميقاق التأسيس للقاعدة وتبنيها لشعار الجهاد العالمي ورغم معارضتي لهذا الشعار لكونه أوسع من القدرات الفعلية للقاعدةﬂ˜ ولكن القاعدة تمسكت بالشعارﬂ˜ بل واتخذت خطوات لتنفيذه‡˜ ومن الخطر بالنسبة لأي جماعة أو تنظيمﬂ˜ التخلي عن أهداف تأسيسها أو الإلتفاف حول تلك الأهداف والشعاراتﬂ˜ إن ذلك يعني بداية النهاية للعمل.

لقد انكمشت القاعدة من العمل ؛العالمي ª˜الى العمل الإقليمي في المنطقة العربيةﬂ˜ أظن أنها في الطريق لانكماش اكثر نحو العمل القطري ؛داخل الجزيرة ª˜وأخشى إذا استمرت في هذا الطريق ان تتحول مثل بعض تنظيماتنا المصرية العتيدة الى التخصص أكثر نحو العمل في بعض أجزاء

القطر، وكما أصبح عندنا في المحروسة ؛تنظيمات ، لوجه قبلي وتنظيمات لوجه بحري حتى أنني سمعت عن تنظيمات خاصة لبعض الحواري وهي تنظيمات تنشأ في بدايتها حول ؛قسم الإفتاء ، أي ذلك الشخص العبقري الذي يعاني من ؛إسهال فقهي ، ولا تعجزه مسألة في الأرض ولا في الفضاء.
هذا من ناحية المبدأ، أما من الناحية العملية فمن المفيد أو ربما من الضروري في ظل الظروف الحالية المعاكسة، أن يكون للقاعدة حط خلفي للطوارئ، فالتبدلات الدولية السريعة والمفاجئة قد تجعل الخطوط الأولى خطوطسا خلفية أو العكس، فقد تتحول الخطوط الخلفية الى خطوط أولى، وقد دفعني حادث كارلوس وتسليمه الى فرنسا لكي أتأمل أكثر في وضع السودان بالنسبة لمزكزه في الوضع الإسلامي العام، خاصة لهؤلاء الضياع أهل السنة والجماعة، كنت أنظر الى السودان كقارب صغير وقديم يطفو على سطح بحر هائج، وقد ابتلع الموج السفينة الضخمة، العالم الإسلامي فتدافع المئات نحو القارب المسكين وتكدسوا به بما يفوق طاقته على التحمل خاصة في وسط موج كالجبال وظلمات بعضها فوق بعض، إن القارب قد يغرق بالجميع لهذا فإن القبطان الحريص لهذا القارب لا بد أن يسهم بين الركات ليرى من تصيبه القرعة فيقذفه في اليم، وإما أن يختار أقل الركاب أهمية، أو أثقلهم وزنا، أو أضخمهم حجما كي يريح منه القارب وينقذ ما يمكن إنقاذه من حياة الركاب.
اختصارا أيها الأعزاء، فإن قصة تسليم كارلوس دفعت الى ذهني هذه الصورة وجعلتني أتصور ان كارلوس كان هو الضحية الاولى وأن طبيعة البحر السياسي الدولي اكثر وحشية من طبيعة البحار الطبيعية التي هي من عباد الله الذين لا يعصون الله ما أمرهم، لأن البحر السياسي قائم على الكفر ومحاربة الله ومزاحمته في الأرض ومنافسته في الربوبية، لهذا فإن البحر السياسي لن يرضي بإلقاء ضحية واحدة أو اثنتين بل أن شهيته وجشعه تثور وتطلب المزيد ولن يتوقف حتى يمضغ أخشاب القارب ويبتلعها في جوفه إن استطاع.
أيها الإخوة الأحباب، إن جزيرة الاهوال الجبلية هنا في أفغانستان أهون كثيرا من الباطن المظلم والنتن لبحر السياسة الدولية التي لا تخفي نهمها في ابتلاعنا جميعا إن استطاعت.
لهذا أرى انه من العقل والحكمة الإبقاء على الجزيرة التي نمتلكها نسبيا في أفغانستان، وأن نبقى لنا على ظهرها كوخا وبندقية ضد وحش السياسة ورجال يحمونها ويرتكزون عليها في حملاتهم الجهادية والدعوية في وسط آسيا وربما أجزاء أخرى من العالم، وربما تشعرون يوما أن القارب بدأ يتمايل ويئن من ثقلكم، فتبقى لكم إمكانية السباحة، أو الطيران، إلى جزيرتكم الجبلية الجبيبة، تقاتلون من حصونها حتى يحكم الله بيننا وبين الكفار والرتدين بالحق وهو أحكم الحاكمين، وهكذا انتهى الجانب العملي من هذذه الرسالة غير المسلية يتبقى الجانب الشخصي وهو أنني أتمنى أن أنتقل مع أسرتي الى السودان، وأن أتقاعد هناك الأيام أو الساعات القليلة المتبقية من هذا العمر الطويل، لقد انقضى نصف قرن من جياتي على هذه الأرض فلا أقل من أيام الى جانب النيل الحبيب أصيد السمك في مياهه المباركة وأقرأ كثيرا من الكتب وأكتب قليلا، وأفتح معكم نقاشات بيزنطية لا تنتهي، حيث أننا لا نتفق أبدا على شيء إلا فيما ندر وحول جزئيات لا قيمة لها، كم كانت جميلة تلك الأيام الأفغانية التي كانت حلما لا أصدق أنه مر هكذا وأنتج لنا تلك الثمار التي أكثرها في طعم العلقم، ولكن بعضها مبارك ومن ثمار الجنة.
ما أتمناه ان تجتمع أسرتي كاملة في بلد عربي وليس لنا إلا السودان حتى ولو كان القارب الضعيف في خطر من أمواج الكفر الدولية، أشعر أنني مللت في هذا الغربة والظروف القاسية حولنا، ولا يعني ذلك دعوة جماعية لهجران المنطقة كلها فموعد القدر مع جيوش خراسان ليس ببعيد وإنا لمنتظرون.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اخوكم حسان
بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الخامسة للفيلق الإفريقي
حول الجهاد في القوقاز
تدور الآنfl˜في وقت كتابة هذا التقريرfl˜معارك ˇجروزني˜˜عاصمة الشيشان كي تسطر ملحمة جديدة لليقظة الإسلامية في نهايات هذا القرن Ì˜وهذا يبشر بأن القرن القادم هو قرن الإسلام لا محالة.
فمنذ أفغانستانŁ وربما بتأثير معركتهاŁ تتابعت الملاحم الإسلامية وعلامات النهوض الجهادي في معالم بارزةfl˜أهمها الجزائر في العالم العربي ثم فلسطينfl˜ثم الصومال واليمن Ì˜وكل منها يحمل سمات جديدة وتطورا لا ينكر في مستوى العمل الجهادي.
ونحن الآن بصدد إلقاء نظرة سريعة على ما يدور في بلاد الشيشان حتى نحدد مجالات المساعدة المتاحة أمامنا لتعزيز جهاد هذا الشعب المسلم Ì˜ومن الضروري إلقاء بعض الضوء على الوضع الدولي والإقليمي الذي يحيط بذلك الصراع قبل أن نبحث دورنا هناك.
أولا ˜الوضع الدولي
كنتيجة مباشرة للحرب الأفغانية انهارب الإمبراطورية السوفييتيةfl˜وتربعت الولايات المتحدة كقوة أولى متسلطة على شئون العالم Ì وتحاول أن تديره بشكل استبداديfl˜بإعطاء الأولوية المطلقة لمصالحها ومن ثم مصالح حلفائها في الغرب ثم التوابع الآسيوية خاصة اليابان.
والشروخ في صفوف هذا التحالف الهش تتزايد مع الوقتŁ والحرب شيء حتمي في طبيعة تكوين النظام الرأسمالي ولا يمكن تفاديها Ì˜والسلاح النووي الذي منع في السابق الصدام بين الكبارŁ بحيث صارت الحروب بالوكالة هي الصبغة المقبولة لديهمŁ فإنه لن يلبث أن يكون سلاحا شعبيا خلال عقد أو عقدين من الزمن ويومها سوف يأخذ التاريخ مسارا آخرا Ì˜لقد لخص أحد الباحثين الوضع داخل التحالف بين الكبار الذي تقوده أمريكا فقال ؛ أمريكا ضد الجميع ÌÌÌ˜ والجميع ضد المسلمين ˜˜Ì˜ª وهي عبارة صحيحة تماما ويجب علينا استيعابها واستخدامها لتفسير المجازر التي نتعرض لها.
لقد نجح اليهود في تكوين ˜تحالف دوليˇ˜ضد الإسلام تحت قيادتهم يشمل أساسا القوى ˜الصليبية˜Ł وهي أمريكا وروسياŁ بكنائسها الثلاثة ˜الأورثودوكسfl˜البروتستانتfl˜الكاثوليك Ì˜وأضافوا إلى ذلك القوى البوذية الهندوكية والكونفوشيسية في كل من اليابان والصين والهند وهكذا صار الجميع ضد المسلمين.
طبعاfl˜لسنا في حاجة إلى الإشارة إلى أن القوى المالية لليهودية العالمية هي التي مكنتهم من السيطرة السياسية والفكرية على عالم اليوم Ì˜كما لا يجب أن ننسى أن هذه الجبهة المتراصة هي جبهة مليئة بالشروخ التي يمكن الإستفادة منها بل يجب علينا ذلك ˜؛تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ª˜˜Ì˜ولا ننسى بالطبع ما حدث في الحروب الصليبية في القرنين الحادي والثاني عشرfl˜ حيث تحركت جيوش أوروبا قاطبة صوب الشام ولكن ما أن وطأت أقدامها هناك حتى بدأ الصراع الداخلي فيما بينها على الغنائم ومناطق النفوذŁ حتى أدى ذلك إلى تحطيمهم في النهاية عندما تصاعدت الروح الإسلامية في المنطقة وظهر القادة المخلصون.
هذه الصورة لم تتغير إلا من حيث الشكلfl˜وهو نفس ما يجري حاليا على الأرض الإسلامية.
في الحالة الدولية الراهنة يظهر الروس وقد حصلوا على تفويض دوليŁ أي يهودي صليبيŁ˜ بحرب الإسلام وقهر المسلمين في المناطق الخاضعة لنفوذ الكنيسة الأورثودوكسية في أوروباfl˜ وسط آسياfl˜القوقاز Ì وأخذت فرنسا الكاثوليكية تفويضا مماثلا في الجزائر وتونس ولبنان Ì˜أما كبيرتهم الولايات المتحدة وتابعتها بريطانيا Ł محور البروتستانت Ł مع إسرائيل ˇ˜الممثل السياسي لليهودية الدولية ˛فقد تكفلوا بالشام ومصر وجزيرة العرب والعراق وليبيا والسودان.
والجدير بالملاحظة أن الإسلام هو خصم عقائدي لهذا التحالف غير المقدس الذي يضم أوثان العالم كلها Ì˜ولكن المسلمين ليسوا حتى الآن خطرا ماديا له وزنه في مقابلة جيوش الغرب.

لكن القوى الجهادية في العالم الإسلامي هي النذير القادمŁ أمام أعين الغربŁ الذي ينذر بتشكيل قوة مادية منافسة في مجال الإعتقاداتfl˜لذا فإن سحق القوى الجهادية في العالم الإسلامي تأتي على رأس قائمة الأولويات أمام الحلف الشيطاني الدولي.
وهنا أيضا لا بد من الإلتفات إلى فلسفة الغرب الصليبي في العمليات الوقائية ˜˜الإجهاضية ˜ لضرب الخطر الإسلامي حتى وهو في مرحلة جنينيةŁ حتى أنه لم يولد ولم ين م بعد حتى يصير كفؤا للنزال Ł ونظرة لما يحدث في طاجيكستان حتى القوقاز والبوسنة مرورا بالعالم العربي توضح أن هذا هو المنهج السائد في المواجهة.
إن المجازر يديرها الغرب ضد مسلمين لا تتعدى علاقتهم بدينهم سوى الإرتباط التاريخي والحنين الوجدانيfl˜ولم يصلوا بعد إلى طور التفاعل والممارسة الكاملة للدين وشرائعه.
ثانيا ˜الوضع الإقليمي
يتأثر مسلموا القوقاز بأربعة دوائر هامة هي:
- 1الدائرة الروسية.
- 2العمق الإسلامي في آسيا الوسطى.
- 3الحلقة التركية الإيرانية.
- 4العمق العربي.
أولا ˜الدائرة الروسية
روسيا تعاني من حالة عدم اتزان وفقدان الهوية والإتجاه ‡˜وما زالت لم تفق من صدمة الإنهيار الرهيب للإمبراطورية السوفييتية.
ولا تدري القيادات السياسية هناك في أي اتجاه تسير:
(هل تعود إلى الخلف وتسترجع الإمبراطورية المفقودة تحت المظلة الشيوعية القديمة؟
(هل تسترجع المستعمرات تحت راية قومية أورثودوكسية ˜مقدسة˜˜كما كان الوضع القيصري؟
(هل تهب إلى الأمام وتتعلق بأذيال الغرب وتكون جزءا لا يتجزأ منه فلسفيا واقتصاديا وسياسيا "˜وكيف السبيل إلى ذلك في ظل الفجوة المريعة بين المستوى الغربي المتفوق والمستوي الروسي المنهار؟
لم تجد روسيا نفسها ‡˜وهي ليست متوقفة للبحث عن مسارfl˜ولكنها تبحث عن ذلك المسار وهي تتهاوى بسرعة في هوة لا قاع لها ‡˜وفي شتى نواحي الحياة.
كان يمكن للغرب أن يقف مبتهجا بسقوط واحد من أفراد العصابة الصليبية الغربية لأن ذلك سوف يؤدي إلى توزيع تركته على باقي اللصوص ‡˜ولكن المشكلة هي أن اللص الروسي مسلح نوويا حتى أسنانه ‡˜فماذا لو لجأ إلى تصدير مشاكل انهياره إلى العالم الأوروبي بواسطة حرب وراء الحدود "‡˜وذلك حل تقليدي تلجأ إليه الدول للخروج من مآزق تاريخية من ذلك النوع.
هتلر وموسوليني لم يفعلا أكثر من ذلك في الحرب العالمية الثانية.
إن حرب القوقاز التي بدأها الروس في الأول من يناير هذا العام هي حرب في المنطقة المباحة بل المرغوبة دوليا لأنها ضد المسلمين وهذه هي منطقة اتفاق إجماعية لدى أطراف التحالف الدولي Ł وهي أيضا نوع من التسكين لآلام النظامfl˜ومحاولة لاستعادة الهيبة وتنفيس ضغوط الكبت والقهر الداخليŁ ولكن ماذا لو كانت هذه الجرعة المسكنة غير كافية "˜أو ماذا سيحدث لو أنها أدت إلى زيادة الآلام بدلا من تسكينها.؟
إن الكلب السلافي العقور قد يندفع في أي اتجاه كي ينهش الشعوبfl˜وتحت طائلة اليأس فإنه قد لا يبالي بالعواقب ولأنه يمتلك السلاح النووي ˜˜‡˜ماذا لو اندفع في اتجاه الخليج حيث النفط "˜˜ أو في اتجاه المحيط الهندي مرة أخرى "˜أو صوب أوروبا الوسطى لأجل استعادة ممتلكاته المفقودة "˜‡˜كل الإحتمالات معقولة وعلى الغرب أن يتحسس عنقه ‡˜أما المسلمون فلديهم حسابات أخرىfl˜ويكفي أنه ليس لديهم ما يخسرونه سوى الذل والعبودية لغير الله ‡˜وأسوأ

الإحتمالات لدى الغرب لا تعني لدى المسلمين سوى الشهادة والخلود في الجنة Ì˜؛ فأي الفريقين أحق بالأمن.»

إن ركائز الدولة الروسية في حالة تفكك وانهيار.

-الجيش عماد الدولة يعاني من فقدان الإنضباطfl˜وانتشار الفساد والسرقاتfl˜وقلة الموارد المالية fl˜وانهيار المعنويات Ì Ł جهاز الإستخبارات بعد انهيار جهازهم السابق الكي جي بي لم يتكون جهاز مماثل له Ì˜وإن كان هذا الجهاز مرشحا للنمو مرة أخرى في ظل الدولة البوليسية المنتظرة في روسيا.

-قوى الأمن الداخلي تعاني مثل زميلاتها السابقات بل وأشد Ì˜وتحولت إلى مرتع للجريمة المنظمة.

-الكنيسة تقدمت نسبيا ولكنها أبعد ما تكون عن كونها قيادة لرعاياها أو أن تكون قوة روحية موجهة للشعب.

-الإقتصاد الروسي غني عن التعريف Ì˜والدولة في حالة إفلاس فعلي Ì˜لولا حقن الإنعاش التي يقدمها الغرب الغني من وقت إلى آخر.

-الأحزاب ليس لها نفوذ فعلي في الشارعfl˜وليس لها اعتبار عند صانعي القرار fl˜والسلطة السياسية مركزها في يد الرئيس وكبار الضباط في الجيش والإستخبارات والأمن Ì˜والبرلمان واجهة ليس لها اعتبارŁ وذلك واضح منذ قصف يلتسين له عام —.

-خارج السلطة السياسية فإن القوة الحقيقية في البلاد هي في أيدي ˜الحيتان˜˜الإقتصادية وهي أصحاب البنوكŁ صناعة النفطŁ صناعة السلاح Ì˜وهؤلاء لا تمر مصالحهم عبر الأحزابŁ˜ كما هو النظام الديموقراطي في الغربŁ بل تتصل مباشرة بالرئيس وبطانته وكبار موظفي الدولةŁ وباتباع أساليب الرشوة والصراعات خلف الكواليس بين أنصار المصالح المتضاربة لتلك الإحتكارات.

وهناك آراء تقول بأن احتكارات النفط والسلاح هي التي تضغط من أجل استمرار حرب الشيشان.

في ظل ما سبق لا نظن أن روسيا سوف يتحقق فيها النموذج السياسي الغربي بل ستواصل مسيرتها التاريخية عبر أنظمة الحكم الدموية التي لا تستطيع الحياة خارج ˜حمامات الدم الحار˜˜ من دماء الشعوبfl˜والمسلمين بشكل خاص Ì˜وكلما زادت أزماتها الداخلية كلما زاد ˜استعارها˜˜ وهيجانها الدموي Ì˜وتاريخيا كانت تنهش أضعف النقاط حولهاŁ وهم المسلمونŁ وهذه المرة أيضا يكرر الروس تاريخهم الدموي وأسلوبهم التاريخي المشهود Ì˜ولكن الموقف على الجبهة الإسلامية قد اختلف وقد يسفر الأسلوب الروسيŁ الذي سوف يشجعه ويزكيه الغرب الصليبي واليهودŁ قد يسفر عن كارثة للروس وحلفائهم Ì˜وقد يروا من المسلمين ما يكرهون ويحذرونŁ˜ وما ذلك على الله بعزيزŁ وهذا هو واجبنا والله أعلم.

وعلى الدائرة الروسية نشير إلى الروابط الإقتصادية المحكمة التي كبل بها الروس مستعمراتهم السابقةfl˜في آسيا الوسطى والقوقاز fl˜بحيث لا تتمكن أية جزئية من تلك الجزئيات الحياة بشكل مستقل عن الإقتصاد الروسي Ì˜كما أن المشاكل العرقية والحدودية التي زرعها الروس بعناية تمنع تلك الجزئيات من التعاون المشترك خارج الإطار الروسي Ì˜بل العكس هو الصحيح حيث الصراع السياسي وربما العسكري هو العلاقة السائدةfl˜بحيث يحتاج الجميع إلى الروس ˜˜الأخت الكبرى fl˜ليس من أجل الطعام فقط بل أيضا من أجل فض النزاعات الداخلية Ì˜لذا فإن طريق الإستقلال أمام هذه الجزئيات التابعة هو طريق غاية في الصعوبة fl˜ولا يمكن تجاوزه إلا بالإسلام الذي هو المعبر الوحيد للمشاكل العرقية بين القوميات fl˜ومدخلا للحل الإقتصادي الصحيح.

ثانيا ˜العمق الإسلامي في آسيا الوسطى

مسلموا آسيا الوسطى يمثلون الثقل الرئيسي للمسلمين في المنطقة سكانيا واقتصاديا ‡˝ويتشكل هؤلاء المسلمون في خمس جمهوريات حصلت على استقلال شكلي من الإطار السوفييتي المنهار ‡˝ولكنها تابعة سياسيا واقتصاديا وعسكريا للأخت الكبرى في الشمال كما كانوا يسمون جمهورية روسيا الإتحادية.

تحاول تلك الجمهوريات Ł أو بعضها Ł تحقيق درجة ما من الإستقلالية في مجالات الإقتصاد والسياسة ‡˝وكان أخطر تلك التطلعات هو ما قامت به أذربيجان وتركمانستان في عقد اتفاقات بترولية ضخمة مع أمريكا والغرب fl˝أدى ذلك إلى توتر شديد مع الروس ‡˝وحرب أذربيجان ˝˝حرب نفط ¸fl˝وما حرب الشيشان الحالية في أحد جوانبها إلا خطوة في حرب النفط في منطقة آسيا الوسطى fl ˝الذي تمثل بلاد الشيشان معبره الرئيسي إلى الأراضي الروسية fl ˝وخط مواصلات استراتيجية إلى حقوله في أذربيجان.

نظرا لثقل دول آسيا الوسطى وعظم تأثيرها على الروس فقد أعطوا لها أولوية مطلقة لعلاج مشاكلها وتسكين أوضاعها قبل الإلتفات نحو الشيشان ‡˝ورغم أن شبح ˝دوداييف˝˝قد أطل قبل عام كامل من مشكلة طاجيكستان fl˝إلا أن السوفييت لم يستديروا نحو الشيشان إلا بعد أن اطمأنوا إلى أن الأمور في الجنوب أصبحت على ما يرام Ł بفضل خيانة حزب النهضة والأخ أحمد شاه مسعود والزعيم رباني.

لأجل ذلك نؤكد أن أهم دعم إسلامي لشعب الشيشان وتخفيف الهجمات الروسية الوحشية عليه يجب أن يكون بتوجيه ضربات للروس في طاجيكستان fl˝وإن أمكن في أوزبكستان أيضا ‡˝ويجب ألا يكون ذلك بمفهوم ˝المهمة الطارئة للإغاثة العسكرية˝˝بل تطبيقا لاستراتيجية إسلامية ثابتة تقوم على مبدإ الهجوم على محورين أحدهما من الجنوب ˝˝طاجيكستان fl˝أوزبكستان أساسا ¸˝ والآخر من القوقاز ˝˝بزعامة الشيشان غالبا ¸fl˝وكلا المحورين متجه نحو موسكو كنقطة إلتقاء نهائية fl˝وإن ب ع د المسير.

نشير هنا إلى ملاحظة هامة تتعلق ˝بسلوكيات المسلم المعاصر˝˝تجاه فرضية الجهاد وأنها لا تتم غالبا بناء على قناعات عقائدية fl˝وإنما تحت ضرورات أمنية ‡˝كما شاهدنا ذلك في أفغانستان وحتى طاجيكستان والبوسنة والشيشان ‡˝أي أن المسلم لا يلتقط سلاحه وينطق بلفظ الجهاد إلا عندما يذوق طعم القتل أو يشعر بالسكين وهي تمر على رقبته ‡˝لذا فإن من فوائد الحرب الصليبية الدولية على الإسلام والمسلمين هي عودة المسلمين إلى دينهم إجمالا وتلك ˝الفريضة الغائبة˝˝بشكل خاص ‡˝إذن فالأنصار من المجاهدين العرب يجب أن يدركوا هذه النقطة fl˝وأنهم امتداد لذلك الداعية في عصر الإسلام الأول الذي دعا إلى التوحيد وهو شاهر سيفه ضد الظلم والشرك هو الظلم الأعظم بلا شك.

ولا بد أن يدرك ذلك الداعية المسلح أنه يتحرك في أوساط من المسلمين لم يتبق لها من الإسلام سوى اسمه فقط ‡ ويجب أن يبدأ دعوته معهم من الصفر fl˝ويجذبهم إلى الجنه برفق fl˝ولا يتعجل بدفعهم إلى النار بفظاظة الدعوة وجهله واقع الحال ‡˝ولنا في أفغانستان عبرة.

ثالثا ˝الحلقة التركية الإيرانية

استولى القياصرة على القوقاز عندما عزلوه عن عمقه الإسلامي في تركيا وإيران Ł الأولى تلعق جراحات حروب خاسرة مع الروس وغيرهم fl˝والثانية قبضت رشوة مالية عندما تنازل لهم القياصرة عن ديونهم المستحقة لروسيا ‡˝والآن التاريخ يعيد نفسه تقريبا ‡˝والقوقاز مازال محصورا من وجهة نظر إسلامية ‡˝فتركيا ˝اللادينية˝˝مربوطة بسلاسل قوية إلى عجلة الصليبية˝ الدولية fl˝وتحاول تعميم نموذجها البائس على شعوب المنطقة تحت راية نتنة اسمها ˝العرق التركي˝˝‡˝أما إيران فقد قبضت رشوة جديدة من القياصرة الجدد تقول الصفقة ˝حيث أن إيران محاصرة بل مهددة من جانبها العربي بواسطة أمريكا وحلفائها fl˝فلم يتبقى لها سوى العمق الآسيوي إلى الشرق fl˝وهو منطقة نفوذ روسية fl˝تدخلها إيران بعد أن تنزع ˝حذاءها الإيديولوجي˝˝وتتعاطى اقتصاديا مع المنطقة ‡˝وفي المقابل fl˝فإن روسيا ستحصل على إيران

كحليف قوي على الخليج فلا يصبح مجرد بحيرة أمريكية وأرضا إسرائيلية ~انظر إلى المفاعل النووي الذي تبنيه روسيا لإيران على شاطئ الخليج. (!!

طبعا إيران مدخل وحلقة من سلسلة ترتيبات روسية للعودة إلى المنطقة العربية ~الشرق الأوسط ~ ƒتضم هذه السلسلة فيما يظهر حتى الآن ~العراقﬂ~سوريا وربما اليمن ƒ~واستكمال هذا الجدار مستمر ولكنه قد لا ينجح بكامله طبقا لمقاومة أو موافقة باقي أفراد التحالف الصليبي خاصة أمريكا وإسرائيل سادة المنطقة بلا منازع.

إنه من المعضلات الإستراتيجية أن يجد مسلموا القوقاز أنفسهم في ذلك الحصار الذي تتضافر فيه الجغرافيا مع السياسة ƒ~حصار جغرافي في الشمال والجنوب بين بحرين ~~البحر الأسود وبحر قزوين ~وحصار سياسي بين تركيا وإيران يغلقان جهة الغرب ƒ~يبقى الباب الشرقي وحده مفتوحا لتأتي منه حمم الجيوش السلافية للأورثودوكس الروس.

رابعا ~العمق العربي

حملت الجيوش الإسلامية الدين الإسلامي إلى شعوب القوقاز فاحتضنته تلك الشعوب ودافعت عنه بضراوة.

ويرمي التخطيط الصليبي اليهودي إلى عزل القوقاز عن العمق الإسلامي العربي وعزل التفاعل المشترك بين هاتيك الوسطين ƒ~ويدرك اليهود أن القوقاز هو معبر الجيش الإسلامي القادم من خراسان وآسيا الوسطى ƒ~وتاريخيا كانت الجيوش التركية القادمة من أواسط آسيا هي الأداة الإسلامية الجهادية التي حطمت تماما الجيوش الصليبية في الشام ƒ~ودلائل الأحاديث الشريفة تشير إلى أن الجيوش الإسلامية المنبعثة من تلك المناطق سوف تحسم أيضا معارك الشام النهائية بين المسلمين من جهة واليهود والروم من جهة أخرى ƒ~لهذا يعملون على إحاطة القوقاز وآسيا الوسطى بجدران منيعة تحول بين التفاعل الإسلامي بين تلك الكتل الإسلامية الرئيسية وبين العرب ƒ~وتخيفهم تماما تلك الروح الجهادية التي بدأت تستشري في بلاد العرب ويحاولون محاصرتها وإطفاءها قبل أن تنتقل إلى مناطق أخرى خاصة القوقاز وآسيا الوسطى حيث الإمكانات البشرية والتكنلوجية الضخمةﬂ~إضافة إلى الإمكانات النووية خوفا من أن تقع في أيدي المسلمين المجاهدين, فتجد طريقها إلى جهادهم ضد اليهود في فلسطين.

ويأمل اليهود أن تظل تركيا وإيران وباكستان سورا حديديا يفصل العرب عن الشعوب الإسلامية في قلب آسيا ƒ~بل يطمحون إلى أن تنضم أفغانستان ~الجديدة~~إلى ذلك التحالف الشيطاني ƒ~ وضمن تلك الخطة يضخ الصليبيون واليهود نماذجا إسلامية مشوهة ومغلوطة بين صفوف سكان المنطقةﬂ~وهذا بالضبط هو دور السعودية ومصر في تلك الأماكن ƒ~أما اشتعال الجهاد في القوقاز ومناطق آسيا الوسطى فهو يهدم ذلك المخطط من جذوره ƒ~ويجب أن يتحول إلى فرصة لقاء إسلامي جهادي بين الشباب العربي وشعوب تلك المناطق.

ثانيا ~الوضع الداخلي

للوضع الداخلي في القوقاز مزاياه وسلبياته أمام التحرك الجهادي هناك ƒفمن الإيجابيات:

- 1ظهور زعامة قوية تجسد روح الإسلام والتحدي للروس والصلابة في المواجهةﬂ~وتمثل ذلك في الرئيس الشيشاني ~جوهر موسى داوود~Ł الشهير بدوداييف.

وقد أظهرته معارك جروزني بصورة الزعيم الذي لا خلاف حول زعامته على مستوى شعوب القوقاز كلها وليس الشيشان فقط ƒ~والربط قائم بين شخصيته وشخصية الإمام شامل القائد الإسلامي الشهير لحرب القوقاز في القرن الثامن عشر.

- 2الشعوب القوقازية لديها ما يكفي من الدوافع للقتال ضد الروس ƒ~وجاءت تجربة ~جروزني~ كي تسقط الهيبة الروسية وتحيي الأمل في إمكان المقاومة والإنتصار فيها.

- 3طبيعة المنطقة الجبلية وشعوبها الخشنة مناسبة تماما لحروب العصابات Ł وهي الصورة الحتمية للحرب القادمةŁ وما موقعة جروزني إلا افتتاح لهذه الحرب الطويلة كما يتوقع معظم المراقبين.

- 4المنطقة غنية بثرواتها خاصة البترول.
- 5شعوب المنطقة متداخلة في النسيج الروسي الإجتماعي والإقتصادي والإداري ، وهي قادرة بذلك على توجيه ضربات عميقة ومؤلمة لروسيا في عقر دارها ، بواسطة أبناء القوقاز في الجيش والأمن ، وحتى في عصابات المافيا التي تعيث في الأراضي الروسية ويشكل الشيشان خاصة نسبة عالية من أفراد تلك العصابات ، تلك العصابات تحديدا قد تجعل مسلمي القوقاز يقتحمون "المستحيل الإستراتيجي" ويحققون سبقا تاريخيا بوصفهم أول حركة تخوض حرب عصابات ، وهي مسلحة بالقنابل النووية ، ومن المعلوم نشاطات المافيا الروسية في تهريب مكونات القنابل النووية إلى أوروبا والعالم ، ونظريا ليس هناك ما يمنع المافيا الشيشانية من تسليح شعبها نوويا في حالة كهذه.
- 6كميات الأسلحة والذخائر في المنطقة تكفي لفترة طويلة من قتال العصابات "ليس قتال المدن مثل جروزني حاليا" ، ومن السهولة الحصول على ما يلزم من مناطق مجاورة مثل أوكرانيا وحتى روسيا نفسها "من المعلوم أن الضباط الروس يرحبون ببيع معداتهم بالعملة الصعبة وأحيانا بالسلع الإستهلاكية وعلى أسوإ الفروض مقابل المخدرات.)
وعن الأسلحة يكفي أن نعلم أن دوداييف قد وزع على شعبه حوالي نصف مليون بندقية آلية كلاشنكوف.
إن هناك ثلاثمائة ألف مقاتل تحت إمرته منهم مائتي ألف من الميليشيات ، ومائة ألف قوات نظامية "يقال أنهم ستة عشر ألف فقط وهذا أقرب إلى المعقول.)
- 7عدة شعوب قوقازية مستعدة للإنخراط في قتال عصابات ضد الروس عندما تشرق شمس الربيع ، من هؤلاء الأنجوش ، الداغستان ، الأبخاز ، الأذربيجان.
أما السلبيات فهي:
- 1بعض المختصين في شئون المنطقة يشككون في قدرة دوداييف على قيادة حرب عصابات في القوقاز ضد الروس لأسباب منها كونه ضابط نظامي خدم في الجيش أكثر من عشرين عاما يعني ذلك عدم قدرته الذهنية والفنية على استيعاب حرب العصابات وممارستها ، وقد يؤيد ذلك الرأي ، جزئيا ، اختيار دوداييف أسلوب حرب المواجهة مع الروس في جروزني ، وقد تفوق فيها بل يمكننا القول أنه انتصر فيها بغض النظر عن نتائج المعركة النهائية ، يكفي أنه صد الروس كل تلك المدة وهم يهاجمون بأربعة فرق عسكرية أو أكثر إضافة إلى الطيران.
على كل حال للصمود في جروزني قيمة معنوية كبيرة مهما كانت خسائر الجانب الشيشاني ، فهي معركة كرامة وتحد ، نجح فيها الشيشان بجدارة.
ولكن هل يتمكن دوداييف من إظهار تلك المهارة في حرب عصابات "، هذا ما يشكك فيه بعض المراقبين ولكن لا يستطيعون الجزم برأيهم ، كذلك يشكك هؤلاء المراقبون في دوداييف لكونه كان ماركسيا سابقا ولكونه تولى رئاسة الشيشان بناء على طلب موسكو ، وإن كان قد اختير بواسطة انتخاب عام أشرفت عليه لجنة تمثل – دولة خارجية بما يؤكد إجماع الشعب على اختياره ، أما مطالب دوداييف الأساسية هي الإستقلال فقط ضمن إطار اتحاد كونفيدرالي مع روسيا ، وهي مطالب ليست جذرية.
- 2بقاء دوداييف شخصيا على قيد الحياة سوف يقرر الكثير من مصير المقاومة الإسلامية في القوقاز ، وحتى في حالة اختفاءه من مسرح الأحداث فإن القوقاز لن يعود هادئا كما كان ، ولكنه سيخسر أحد أهم مقومات النجاح في أي حرب وهي القيادة الكفوءة ، وسيستمر ذلك إلى أن يظهر "شامل" جديد أو دوداييف آخر ، "لاحظ الفرق في حالة وجود قيادة ميدانية كفوءة على أرض المعركة وحالة غياب تلك القيادة كما حدث في أفغانستان وطاجيكستان ومصر وسوريا ... الخ)
- 3شعوب القوقاز مقسمة عرقيا ، بينها خلافات سياسية وحدودية واقتصادية ، ويمكن للروس الإستفادة من كل ذلك لتفتيت المسلمين وهزيمتهم.

ـ 4الشعور الإسلامي مازال ضعيفا للغاية والإسلام يفهم شعبيا على أنه ˜قومية˜أكثر منه ˜دين˜ ‡والجهاد بالتالي أكثر غربة ‡˜وربما أدت الوحشية الروسية إلى تخطي المسلمين تلك العقبةfl˜ وحتى القوميات أيضا ويتوقف ذلك على أسلوب قيادة الحرب ونجاح العمليات العسكرية للمسلمين .

ـ 5صعوبة الإستقلال الإقتصادي عن روسيا ومعنى الإستغناء عنها هو المجاعة والإنهيار الإقتصادي خاصة في حالة الحصار المضروب على القوقاز وعدم وجود بديل على المدى القريب.

ـ 6قلة عدد السكان ˜ستة ملايين فقط ˛أي أن سكان طاجيكستان فقط يعادل تقريبا تعداد سكان القوقاز ‡˜أما أوزبكستان فهي أربعة أضعافهم سكانيا ˜وهذا يعيدنا إلى التذكير بأهمية التحرك الجهادي لمسلمي آسيا الوسطى. (

ـ 7وجود دويلات مسيحية قوية في القوقاز مثل أرمينيا وجورجيا وهما أكبر تجمعات أورثودوكس في القوقاز ‡˜وذلك يشكل عائقا وتحديا للمسلمين في المنطقة.

بعد تلك الجولة الخاطفة على أوضاع القوقاز نعود إلى السؤال الجوهري ˜ماذا يمكننا أن نفعل؟

)لا نقول ماذا يجب أن نفعلfl˜لأن ما يجب فعله هو إعلان الجهاد العام للأمة كلها ‡‡‡˜وهذا مستحيل في ظروف الردة التي تحكم بلاد المسلمينfl˜والوضع الشيطاني المتحكم في العالم. (

يمكن مساعدة الشيشان حاليا بطريقتين للدعم هما :

ـطريقة الدعم المباشر.

ـطريقة الدعم غير المباشر.

أولا ˜طريق الدعم المباشر

بالمساعدات العينية ˜بطاطينfl˜ملابسfl˜أدويةfl˜أموال ‡‡‡˜الخ (

وهو الأسلوب المحبب ˜للجهاد˜ لدى الشعوب العربية وكثير من جماعاتها السلمية الدعوية.

ركيزة هذا النشاط يمكن أن يكون الأردن لظروف سياسية واجتماعية ‡˜أما الظروف الساسية فهي حاجة جلالة الملك إلى ورقة ˜توت˜إسلامية يستر بها سوءات اتفاقه مع اليهود ‡˜وقد ساق إليه حسن طالعه قضية إسلامية يمكنه المتاجرة بهاŁ كما فعل كثيرون قبلا في أفغانستان ‡˜والظروف الإجتماعية هي تواجد جالية شيشانية كبيرة وقوية ونافذة في دعائم الدولة الأردنية ‡˜ويمكن لهذه الجالية تقديم الكثير للشعب الشيشاني إذا هي رغبت في ذلك وحسب كمية الضوء الأخضر Ł أو الأحمرŁ التي تنطلق من مصابيح جلالته.

من أجل المساعدة الدعائية والعينية يستحسن التنسيق مع شيشان الأردنfl˜ولا يخلو الأمر من وجود مسلمين مخلصين فيهم ‡˜ولا يستبعد أن يتمكن بعضهم من الوصول إلى هناك للإشتراك في القتال.

أما تركيا حاملة لواء العرقية واللادينية في وسط آسيا فإنها ستبادر إلى إحراج الروس سياسيا وتوسيع رقعة نفوذها في المنطقة مستفيدة من الورطة الروسية وموجة العداء ضدها ‡˜تركيا بالطبع لن تشجع الجهاد أو أي تحرك جهادي من مواطنيها صوب الشيشانŁ وأظنها تخشى تكرار التجربة الأفغانية قرب حدودهاŁ لأنها سوف تكون الهدف التالي ‡˜لذا فإنها ستعمد إلى تطويق الأثر الإسلامي للأزمة ‡˜وستمنع حركة المجاهدين ولكنها ستسمح بالحركة الإغاثية والإعلامية عبر حدودها ‡˜إذن تركيا قد تصبح ˜محطة إسناد˜إغاثية وإعلامية للقوقاز.

وبالنسبة للعربfl˜فإن المحطة الأردنية سوف تكون أيسر في التعامل والتنسيقŁ والله أعلم.

إرسال متطوعين عرب إلى الشيشان لا ينصح بهfl˜فهو وإن كان مفيدا جدا معنويا إلا أنه خطير جدا وغير فعال عسكريا ‡˜فالمنطقة معزولة ومحاصرة ‡˜ومن المتوقع زيادة النشاط الروسي بها أمنيا وعسكريا وذلك يشكل خطورة على العرب الجاهلين بالمنطقة ولغاتها.

هذا لن يمنع محاولات العرب في الوصول أو محاولة الذهاب إلى هناك ‡˜ولكن لا نوصي به منهجا للمساعدة إلا في الضرورة القصوى لكفاءات محددة جدا ‡˜وهذا مستبعد فيما يبدو.

بالنسبة للتدريب فيمكن تدريب كوادر قوقازية في مناطق مناسبة لذلك الغرض fl˜ولمستويات تدريب متقدمة جدا Ɨ˜وهؤلاء يتولون لاحقا مسؤوليات العمل والتدريب في بلادهم Ɨ˜وقد تمت تجربة صغيرة من هذا النوع قبل اندلاع القتال بعدة أشهر ويمكن تكرارها بصعوبات معقولة.

المجموعات الشيشانية الجهادية ˜˜من الأردن وغيره من مناطق أخرى ˛˜أو المجموعات الجهادية من تركيا fl˜سوف تكون عظيمة النفع للمعنويات وعسكريا إذا استطاعت الوصول للقتال هناك كما أنهم سيكونون أداة ممتازة للدعوة الإسلامية لتلك البلاد التي تفتقر إلى الكادر الإسلامي المتكامل من حيث القدرات القتالية والدعوية في آن واحد.

مثل هذه المجموعات ينصح بالبحث عنها ودفعها إلى هناك Ɨ˜وإذا تحسنت الظروف العامة فيما بعد فيمكن دفع مجموعات عربية fl˜ولا ينكر أحد القيمة العظمى لتلك المجوعات وهذا ما ثبت في أفغانستان وطاجيكستان والصومال والبوسنة ƗƗƗ˜الخ.

ثانيا ˜طريق الدعم غير المباشر

وهو أكثر قيمة وأهمية fl˜كما أنه متاح نسبيا وإن كان غير سهل Ɨ˜ويتمثل في تنشيط الجبهة الجنوبية في طاجيكستان Ɨ˜وقد تم شرح الوضع هناك في تقرير سابق Ɨ˜ويمكن محاولة ˜إحياء˜ الحركة الجهادية هناك من ˜بقايا˜المخلصين fl˜مع اتخاذ سياسة مناسبة إزاء ˜النهضة˜التي هي ˜نكسة˜حقيقية للعمل الإسلامي في طاجيكستان.

وبشيء من التخطيط الجيد fl˜يمكن تكوين حرب عصابات صغيرة وفعالة جدا fl˜يمكنها استنزاف الروس نفسيا وماديا Ɨ˜وحسب ما نراه حاليا في الشيشان وطبقا لما أظهره الروس من انهيار في طاجيكستان فإن الروس غير قادرين على ا لعمل بكفاءة على الجبهتين وسيكونون عرضة لانهيار تام في وقت ليس ببعيد.

يمكن تنشيط الحركة الجهادية في أوزبكستان التي مازالت تتعثر ولم تبدأ في العمل لأسباب عديدة منها ضيق ذات اليد وانعدام الخبرات اللازمة للعمل.

وهذه عقبات يمكننا مساعدتهم في تجاوزها وبدون أن يؤثر ذلك على فعالية الحركة الجهادية في مواقع أخرى Ɨ˜ولا يلزم للنجاح في ذلك العمل بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى fl˜سوى حشد الجزء المناسب من طاقاتنا البشرية والمالية ووضعها في المكان المناسب ثم تحريكها وبالطريقة المناسبة.

حسان الطاجيكي

هذا وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جهادوال في شعبان – –ƚو الموافق السبت –Ž˜–Ž˜ –˜ƗƗƗ